مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد1 (A) ص 35-88

شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)

Interpreting 'Lamyatu Al-'Arab' For Abed Al-kader Bin Omer Al'Bagdadi (1093 H)

محمود محمد العامودي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب

الجامعة الإسلامية – غزة

تاريخ الاستلام 2010/10/11 تاريخ القبول 2010/12/1

الملخص: إن هذا البحث هو تحقيق لشرح لامية العرب للبغدادي، وهذا الشرح جمعته من مواطن مختلفة من خزانة الأدب للبغدادي.

وتحدثت في المقدمة عن مكانة هذه القصيدة في الأدب العربي، ثم ترجمت للبغدادي ترجمة موجزة.

كما تحدثت عن حياة الشنفرى: "اسمه ولقبه ومولده ونشأته ومقتله ومكانته الشعرية".

ثم بينت شروح هذه القصيدة التي تبرز أهميتها، ثم حققت النص تحقيقاً علمياً.

Abstract: This research is a verification to the interpretation of 'Lamyatu Al-'Arab' forAl-Bagdadi. The interpretation has been gathered from different resources about the traditions of Al-Bagdadi prefaced with the importance of the poem in the Arabic literary canon and a brief biography.

It also includes information about Al-Shanfari, his name, his nickname, his birth, his upbringing, his death, and his status as a poet followed with the interpretations of the poems and Al-Bagdadi's techniques in interpreting it. The text was scientifically verified.

مقدمة

تعد لامية العرب من أفضل نماذج الشعر الجاهلي عامة، وشعر الصعاليك خاصة لما حوته من معان جزلة، ومفردات لغوية أصيلة، وصور بلاغية رائعة وأخلاق رفيعة، ولما صورته من حياة الصعلكة التي عاشها صاحبها، فعبر بهذه القصيدة عن أحاسيسه

ومشاعره وتجاربه أصدق تعبير، كيف لا، وقد قال فيها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه: "عَلِّمُوا أَوْلادَكُمْ لامِيَّةَ العَرَبِ فَإِنَّهَا تُعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الأَخْلاق".

ولهذا، فقد انبرى لشرحها كبار علماء العربية بينت شروحهم فيما بعد.

أما صاحب هذا الشرح الذي أقوم بتحقيقه فهو عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ).

وقد قدم البغدادي فيه شرحاً وافياً لمعظم مفردات القصيدة ومعاني أبياتها، ثم استعرض إعراب بعض مفرداتها ومواطن استشهاد النحاة في أبياتها.

وهذا هو الشرح السابع للامية العرب الذي أقوم بتحقيقه، حيث إنني قمت بتحقيق شرح التبريزي وابن مالك والغنيمي وابن زاكور الفاسي وعطاء الله المصري والنقجواني.

البغدادي[1]

هو عبد القادر بن عمر البغدادي، علامة بالأدب والتاريخ والأخبار، ولد وتأدب ببغداد، وأولع بالأسفار، فرحل إلى دمشق ومصر وأدرنة، وجمع مكتبة نفيسة، كان يتقن آداب التركية والفارسية.

أشهر كتبه:

1- خزانة الأدب، وهو شرح لشواهد شرح الكافية، للأستراباذي، طبع ونشر بتحقيق عبد السلام هارون.
2- شرح شواهد الشافية، طبع ونشر بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد.
3- شرح أبيات مغني اللبيب، طبع ونشر بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.
4- حاشية على شرح بانت سعاد، لابن هشام الأنصاري، طبع ونشر بتحقيق نظيف محرم خواجة.
5- شرح شواهد شرح التحفة الوردية، مخطوط في النحو، ولدي وصورة عنه.
6- تعريب تحفة الشاهدي، مخطوط.

وفاته:

توفي البغدادي – رحمه الله – في القاهرة سنة ألف وثلاث وتسعين من الهجرة.

([1]) انظر: خلاصة الأثر 451/2-454 والأعلام 41/4.

الشَّنْفَرَى:

اسمه ولقبه:

اسمه عمرو بن مالك[1] من بني الحارث بن ربيعة[2] بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث بن زيد بن كهلان بن سبأ[3] من قحطان[4]، شاعر جاهلي لُقِّبَ بِالشَّنْفَرَى[5].

مولده ونشأته:

لا تعطينا المصادر شيئاً عن طفولته، إلا أنه قد أسر في صغره، أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرته بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الأزد رجلاً من فهم أحد بني شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفرى، قال: فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان السُّلامِيُّ اتخذه ولداً، وأحس إليه وأعطاه، فقال لها الشنفرى: اغسلي رأسي يا أُخَيَّةُ، وهو لا يشك في أنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من فهم، فقال له الشنفرى: أصدقني ممن أنا ؟ قال: أنت من الأواس بن الحجر، فقال: أَمَا إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتموني، ثم إنه ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً[6].

هكذا دُفِعَ الشنفرى إلى حياة الصعلكة متصيداً بني سلامان بن مفرج، منتقماً لنفسه بما استعبدوه، وما زال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً.

وكان الشنفرى أحد العدائين العرب في الجاهلية حتي ضرب به المثل في ذلك، فقيل: "أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى"[7].

([1]) الأعلام 85/5.

([2]) خزانة الأدب 343/3.

([3]) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2.

([4]) خزانة الأدب 343/3 والأعلام 85/5.

([5]) المقاصد النحوية 117/2 وخزانة الأدب 343/3.

([6]) الأغاني 117/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2.

([7]) مجمع الأمثال 394/2 وخزانة الأدب 344/3.

مقتله:

في إحدى المرات قعد له في مكان أَسِيدُ بن جابر السُّلاَمَانِي، ومع أَسِيدِ ابن أخيه وخازم البقعي، وكان الشنفرى قتل أخا أَسِيدِ بن جابر، فمر عليهم الشنفرى، فأبصر السَّوَادَ بالليل فَرَمَاهُ، وكان لا يرى سواداً إلا رماه، فَسَكَّ ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم، وكان خازم منبطحاً يرصده، فقطع الشنفرى بضربةٍ أصبعين من أصابع خازم، وضبطه خازم حتي لحقه أَسِيدُ وابْنُ أخيه، فأخذوا سلاح الشنفرى، وأسروه وأدوه إلى أهلهم ثم قتلوه[1].

وكان حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان، فبقي عليه منهم رجل إلى أن قتل، فَمَرَّ رجلٌ من بني سلامان بجمجمته فضربها فعقرته فَتَمَّ به عدد المائة[2].

مكانته الشعرية:

كانت لدي الشنفرى القدرة القوية والجياشة على تصوير الحياة التي كان يحياها، وفي قصيدته اللامية خير دليل على ذلك. ففيها يقول الدكتور يوسف خليف[3]: وأخص ما يميز أسلوب الشنفرى الفني تلك الخشونة اللفظية التي تمثل اللغة البدوية الجاهلية أصدق تمثيل، ثم تلك القوة التعبيرية التي تجعل أسلوبه محكماً لا رخاوة فيه، هذا إلى جانب ما يمتاز به من صدق التصوير والصراحة في النقل عن الحياة.

وفيها يقول أبو علي القالي[4]: وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ؛ فكان أقدر الناس على قافية.

وفيها يقول الدكتور عبد الحليم حفني[5]: وهو صاحب اللامية التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثلها، والتي فتنت المستشرقين فأولعوا بها وبترجمتها حتى ترجمت إلى نحو خمس لغات أجنبية، والتي حظيت منذ القديم بإعجاب الأدباء والنقاد حتى أفردوا لها الشروح.

([1]) الأغاني 187/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2 وخزانة الأدب 347/3.

([2]) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2 وخزانة الأدب 348/3.

([3]) الشعراء الصعاليك 336.

([4]) أمالي القالي 156/1.

([5]) شعر الصعاليك 112.

كما كانت لديه المقدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته، لامتلاكه ناصية اللغة، فعندما قالت له البنت السلامية التي كان يظنها أخته: لست بأخي، ولطمته أجابها

أَلا لَيْتَ شِعْــرِي وَالتَّلَهُفُ ضَلَّــةٌ بِمَا ضَرَبَتْ كَــفُّ الفَتَاةِ هَجِينَهَا
وَلَوْ عَلِمَتْ قُعْسُوسُ أَنْسَابَ وَالِدِي وَوَالِدِهَا ظَــلَّتْ تَقَاصَرُ دُونَهَــا
أَنَا ابْنُ خِيَارِ الحُجْرِ بَيْتاً وَمَنْصِباً وَأُمِّي ابْنَةُ الأَحْرَارِ لَوْ تَعْرِفِينَهَا[1]

وحين أرادوا قتله، قالوا له: أين نقبرك ؟ فقال:

لا تَقْبُــرُونِي إِنَّ قَبْــرِي مُحَــــرَّمٌ عَلَيْــكُمْ وَلَكِــنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ
إِذَا احْتَمَلَتْ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُــودِرَ عِنْدَ المُلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لا أَرْجُــو حَيَــاةً تَسُــرُّنِــي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بِالجَرَائِرِ[2]

ويظهر في هذه المقطوعة قوة نفسه، فهو لا يخاف الموت ولا يحرص على أن يدفن، ويوصي أن يلقوا بجسده إلى رفيقة تشرده الضبع.

شروح لامية للعرب:

1- شرح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[3] (ت291هـ)، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في آصفية 1244/2.
2- شرح لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد[4] (ت321هـ)، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين 7408.
3- شرح لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي[5] (ت502هـ)،وقد قمت بتحقيقه ونشره.
4- أعجب العجب في شرح لامية العرب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري[6] (ت538هـ)، وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد إبراهيم حور.
5- شرح لامية العرب، للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن

([1]) الأغاني 186/21.
([2]) الأغاني 188/21 وخزانة الأدب 348/3.
([3]) كشف الظنون 1539/2 وبروكلمان 108/1.
([4]) بروكلمان 107/1.
([5]) خزانة الأدب 341/3 وبروكلمان 109/1.
([6]) بروكلمان 107/1.

حمزة الحسيني العلوي المعروف بابن الشجري[1] (ت542هـ).

6- المنتخب في شرح لامية العرب، ليحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي الشهير بابن أبي طي النجار[2] (ت630هـ)، ألفه سنة 618هـ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الأسكوريال ثان 314. كما يوجد مختصر لهذا الشرح باسم "اختصار المنتخب في شرح لامية العرب"[3] لمؤلف مجهول، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في مكتبة كوبريلي 1080، ولدي مصورة عنها.

7- شرح لامية العرب لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي[4] (ت672هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره في مجلة جامعة النجاح الوطنية، المجلد 14 العدد 2 سنة 2000م.

8- شرح المؤيد بن عبد اللطيف النقجواني[5]، ألفه سنة 982هـ، وقد قمت بتحقيقه ونشره في مجلة جامعة جرش، المجلد 3 العدد 2 سنة 1999م.

9- عنوان الأدب بشرح لامية العرب، لأبي الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي[6] (ت بعد1101هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره.

10-تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب، لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي[7] (ت1121هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره.

11-نهاية الأرب في شرح لامية العرب، لعطاء الله بن أحمد المصري المكي[8] (ت1186هـ) ألفه سنة 1173هـ، وقد قمت بتحقيقه ونشره.

12-سكب الأدب في شرح لامية العرب، للسويدي[9]، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في

([1]) الإكسيرفي علم التفسير 48-49 وخزانة الأدب 341/3.

([2]) بروكلمان 108/1 والأعلام 144/8.

([3]) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 25/1-26.

([4]) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 172/1 .

([5]) كشف الظنون 1539/2 وبروكلمان 108/1.

([6]) بروكلمان 108/1 والأعلام 105/2.

([7]) بروكلمان 108/1 والأعلام 7/7.

([8]) بروكلمان 108/1 والأعلام 236/4.

([9]) بروكلمان 108/1.

المتحف البريطاني أول4، 1415، ولدي مصورة عنها.

13-شرح محمد بن الحسين بن أبي لاجك التركي[1]، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في مكتبة الدحداح 233 وأيا صوفيا 4145، وجامعة بطرسبرج 732، ولدي مصورة الدحداح وأيا صوفيا.

14-شرح لامية العرب للشنفرى، لأبي نصر محمد بن يحيى بن كرم النحوي[2]، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في مكتبة يوسف أغا 512، ولدي مصورة عنها.

15-شرح لمجهول[3]، وتوجد نسخ مخطوطة لهذا الشرح في برلين 7472/3 وتوبنجن 2، 52 وبودليانا 305/2 والفاتيكان ثالث 364 والقاهرة ثان 217.

توثيق شرح لامية العرب للبغدادي:

إن هذا الشرح هو تجميع لشرح سبعة وثلاثين بيتاً من أبيات قصيدة لامية العرب للشنفرى، والبالغ عددها ثمانية وستين بيتاً، وقد وجدتها متناثرة في كتاب خزانة الأدب للبغدادي في المواضع التالية: 340/3 – 348، 447/7 – 451، 55/8 – 58، 190/9 – 201، 34/10 – 40، 343/11 – 351.

الشرح المحقق لأبيات القصيدة

قال البغدادي في خزانة الأدب 340/3-348

الشَّنْفَرَى

الشَّنْفَرَى شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَحْطَانِيٌّ مِنَ الأَزْدِ، وهو كما في الجمهرة[4] وغَيْرِهَا مِنْ بَنِي الحَارِثِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الأَوَاسِ بْنِ الحَجْرِ بْنِ الهنْءِ بْنِ الأَزْدِ، وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة، وهو اسمه.

والأَوَاسُ: بفتح الهمزة.

وَالحَجْرُ: بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم.

والهنْءُ: بتثليث الهاء وسكون النون وبعدها همزة.

([1]) بروكلمان 108/1.

([2]) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا2971/1.

([3]) بروكلمان 108/1.

([4]) لم أقف عليه في الجمهرة.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبُهُ، ومعناه عظيم الشفة، وَأَنَّ اسْمَهُ ثَابِتُ بْن جَابِرٍ، وَهَذَا غَلَطٌ كَمَا غَلِطَ العَيْنِيُّ[1] فِي زَعْمِهِ أَنَّ اسْمَهُ عَمْرُو بْن بَرَّاق – بفتح الباء، وتشديد الراء المهملة –، بَلْ هُمَا صَاحِبَاهُ فِي التَّلَصُّصِ، وَكَانَ الثَّلاثَةُ أَعْدَى العَدَّائِينَ فِي العَرَبِ، لَمْ تَلْحَقْهُمْ الخَيْلُ ؛ وَلَكِنْ جَرَى المَثَلُ بِالشَّنْفَرَى فَقِيلَ: "أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى"[2].

وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ[3]، كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ الأَنْبَارِيُّ[4] في شرح المفضليات[5] وحَمْزَةُ الأَصْبَهَانِيُّ[6] في الدرة الفاخرة[7] ؛ قال: أَغَارَ تَأَبَّطَ شَرًّا، وهو ثابت

([1]) المقاصد النحوية 121/2؛296/3.

وهو محمود بن أحمد العينتابى الحنفى، ويُكَنَّى بأبي محمد، ويُلَقَّبُ ببدر الدين، ولد سنة ستين وسبعمائة بعين تاب، وهى من أعمال حلب، وله مصنفات كثيرة منها: المقاصد النحوية ، وفرائد القلائد ، وعمدة القاري ، وعقد الجمان ، وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة. انظر: بغية الوعاة 275/2–276 والضوء اللامع 131/10–133 وشذرات الذهب 286/7–288 والنجوم الزاهرة 8/16.

([2]) سوائر الأمثال على أفعل 259 وجمهرة الأمثال 59/2 ومجمع الأمثال 394/2 والمستقصى 238/1.

([3]) اسمه إسحاق بن مِرَار أبو عمرو الشيباني الكوفي ، وليس من شيبان ، بل أدب أولاداً منهم فنسب إليهم ، وكان عالما باللغة ، حافظاً لها ، جامعاً لأشعار العرب ، صنف كتاب الجيم ، والنوادر ، والخيل ، وغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والنوادر الكبير وأشعار القبائل وخلق الإنسان ، وتوفي سنة ست ومائتين. انظر: طبقات النحويين واللغويين 194–195 ونزهة الألباء 93–96 وبغية الوعاة 430/1–440.

([4]) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان زاهداً متواضعاً أخذ عن أبي العباس ثعلب ، وكان ثقةً صدوقاً من أهل السنة حسن الطريقة ، من كتبه الزاهر ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، وعجائب علوم القرآن وشرح الألفات ، وخلق الإنسان ، والأمثال والأضداد ، وغريب الحديث وشرح المفضليات ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. انظر: نزهة الألباء 264–271 وإنباه الرواة 201/3–208 وإشارة التعيين 335–336 والبلغة 212–213 وبغية الوعاة 212/1–214.

([5]) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي 106/1–108.

([6]) هو حمزة بن الحسن الأصبهانى، مؤرخ أديب من أهل أصبهان زار بغداد مرات، وصنف عدة كتب منها الخصائص ، والموازنة بين العربية والفارسية ، وتاريخ أصبهان ، والأمثال الصادرة عن بيوت الشعر ، والتماثيل في تباشير السرور، وسوائر الأمثال على أفعل من كذا، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، توفى سنة ثلاثمئة وستين. انظر: إنباه الرواة 370/1–171 والأعلام 277/2.

([7]) سوائر الأمثال على أفعل للأصبهاني 265–266.

بن جابر، والشَّنْفَرَى الأَزْدِيُّ، وَعَمْرُو بْنِ بَرَّاقٍ عَلَى بَجِيلَةَ – بفتح الباء وكسر الجيم – فَوَجَدُوا بَجِيلَةَ قَدْ أَقْعَدُوا لَهُمْ عَلَى المَاءِ رَصَداً ؛ فلما مَالُوا له في جَوْفِ اللَّيْلِ قال لهم تَأَبَّطَ شَرًّا: إِنَّ بِالمَاءِ رَصَداً. وَإِنِّي لأَسْمَعُ وَجِيبَ قُلُوبِ القَوْمِ – أَيْ اضطرابَ قُلُوبِهِمْ – قالوا: والله مَا نَسْمَعُ شَيْئاً، ولا هُوَ إِلاَّ قَلْبُكَ يَجِبُ ! فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَلْبِهِ فَقَالَ: والله مَا يَجِبُ وَمَا كَانَ وَجَّاباً ! قالوا: فلا والله مَا لَنَا بُدٌّ مِنَ وُرُودِ المَاءِ ! فَخَرَجَ الشَّنْفَرَى، فَلَمَّا رَآهُ الرَّصَدُ عَرَفُوهُ، فَتَرَكُوهُ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلى أَصْحَابِهِ فقال: والله مَا بِالمَاءِ أَحَدٌ، وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الحَوْضِ ! فقال: تَأَبَّطَ شَرًّا، بَلَى، لا يُرِيدُونَكَ وَلَكِنْ يُرِيدُونَنِي. ثُمَّ ذَهَبَ ابْنُ بَرَّاقٍ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمْ يَعْرِضُوا له، فقال: لَيْسَ بِالمَاءِ أَحَدٌ ! فقال: تَأَبَّط شَرًّا: بَلَى، لا يُرِيدُونَكَ وَلَكِنْ يُرِيدُونَنِي ! ثُمَّ قال للشَّنْفَرَى: إِذَا أَنَا كَرَعْتُ فِي الحَوْضِ فَإِنَّ القَوْمَ سَيَشُدُّونَ عَلَيَّ فَيَأْسِرُونَنِي، فَاذْهَبْ كَأَنَّكَ تَهْرُبُ ثُمَّ ارْجِعْ فَكُنْ فِي أَصْلِ ذَلِكَ القَرْنِ، فَإِذَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ: خُذُوا، خُذُوا فَتَعَالَ فَاطْلُقْنِي. وَقَالَ لابْنِ بَرَّاقٍ: إِنِّي سَآمُرُكَ إِنْ تَسْتَأْسِرْ للقوم، فَلا تُبْعِدْ مِنْهُمْ، وَلا تُمَكِّنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ. ثم أقبل تَأَبَّط شَرًّا حَتَّى وَرَدَ المَاءَ، فَلَمَّا كَرَعَ في الحَوْضِ شَدُّوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَكَتَّفُوهُ بِوَتَرٍ، وَطَارَ الشَّنْفَرَى فَأَتَى حَيْثُ أَمَرَهُ، وَانْحَازَ ابْنُ بَرَّاقٍ حَيْثُ يرونه ؛ فقال تأبط شراً: يَا بَجِيلَةَ، هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ تُيَاسِرُونَا فِي الفِدَاءِ وَيَسْتَأْسِرَ لَكُمْ ابْنُ بَرَّاقٍ ! فَقَالُوا: نَعَم، وَيْلَكَ يَا ابْنَ بَرَّاقٍ ! إِنَّ الشَّنْفَرَى قَدْ طَارَ، فهو يَصْطَلِي نَارَ بَنِي فُلان، وَقَدْ عَلِمْتَ الذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ وَيُيَاسِرُونَا فِي الفِدَاءِ ! فقال: ما والله حَتَّى أَرُوزَ نَفْسِي شَوْطاً أو شَوْطَيْنِ. فَجَعَلَ يَعْدُو في الجَبَلِ ثُمَّ يَرْجِعُ، حَتَّى إِذَا رَأَوْا أَنَّهُ قَدْ أَعْيَا وَطَمِعُوا فِيهِ اتَّبَعُوهُ، وَنَادَى تَأَبَّط شَرًّا: خُذُوا ! خُذُوا ! فَذَهَبُوا يَسْعَوْنَ فِي أَثَرِهِ ؛ فَجَعَلَ يُطْمِعُهُمْ وَيُبْعِدُ عنهم ؛ وَرَجَعَ الشَّنْفَرَى إِلَى تَأَبَّطَ شَرًّا فَقَطَعَ وِثَاقَهُ، فَلَمَّا رَآهُ ابْنُ بَرَّاقٍ قد قُطِعَ عَنْهُ انْطَلَقَ وَكَرَّ إِلَى تَأَبَّطَ شَرًّا فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ؛ فقال: أَعْجَبَكُمْ يَا مَعْشَرَ بَجِيلَةَ عَدْوُ ابْنِ بَرَّاقٍ، أَمَا وَاللهِ لأَعْدُوَنَّ لَكُمْ عَدْواً أُنْسِيكُمُوهُ ! ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَالشَّنْفَرَى. انتهى.

ومن المشهورين في العدو السُّلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةَ، وَهُوَ تَمِيمِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

وَالسُّلَيْكُ: بِالتَّصْغِيرِ – فَرْخُ الحَجَلَةِ، والأُنْثَى سُلَكَةُ – بضم السين وفتح اللام – وهي اسْمُ أُمِّهِ، وكانت سَوْدَاءَ، وإليها نُسِبَ، وذكر أبو عبيدة السُّلَيْكَ في العَدَّائِينَ، مع المُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبٍ البَاهِلِيّ، وَأَوْفَى بْنِ مَطَرٍ المَازِنِيّ. وَالمَثَلُ للسُّلَيْكِ من بينهم، فقيل: "أَعْدَى مِنَ

السُّلَيْكِ"[1].

ومن حديثه فيما ذكره أبو عبيدة، كما نقله حمزة الأصبهاني في الدرة الفاخرة[2]: أَنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طَلائِعُ لِجَيْشِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَجَاءُوا مُتَجَرِّدِينَ لِيَغِيرُوا عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، ولا يُعْلَمُ بِهِمْ، فقالوا: إِنْ عَلِمَ بِنَا السُّلَيْكُ أَنْذَرَ قَوْمَهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَارِسَيْنِ على جَوَادَيْنِ، فَلَمَّا هَايَجَاهُ خَرَجَ يَعْدُو كَأَنَّهُ ظَبْيٌ، فَطَارَدَاهُ يَوْماً أَجْمَعَ، ثُمَّ قَالا: إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَعْيَا فَيَسْقُطُ فَنَأْخُذُهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، وَقَدْ وَثَبَ وَانْحَطَمَتْ قَوْسُهُ ؛ فَوَجَدَا قِطْعَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَّتْ بِالأَرْضِ ؛ فقالا: لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَ، فَتَّبَعَاهُ وَإِذَا أَثَرُهُ مُتَفَاجًّا قَدْ بَالَ فِي الأَرْضِ وَخَذَّهَا، فَقَالا: مَا لَهُ ! قَاتَلَهُ الله ! مَا أَشَدَّ مَتْنَهُ ! وَالله لا نَتَّبِعُهُ ! فَانْصَرَفَا، وَوَصَلَ السُّلَيْكُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَنْذَرَهُمْ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الغَايَةِ، وَجَاءَ الجَيْشُ فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ.

رجعنا إلى حديث الشَّنْفَرَى، رَوَى الأَصْبَهَانِي في الأغاني[3]، وابن الأنباري في شرح المضليات: أَنَّ الشَّنْفَرَى أَسَرَتْهُ بَنُو شَبَابَةَ – وَهُمْ حَيٌّ مِنْ فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلان – وَهُوَ غُلامٌ صَغِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى أَسَرَتْ بَنُو سَلامَانَ بْنِ مُفْرِجٍ – بسكون الفاء وآخره جيم – رجلاً من فَهْمٍ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي شَبَابَةَ – بفتح الشين المعجمة –، فَفَدَتْهُ بَنُو شَبَابَةَ بِالشَّنْفَرَى ؛ فَكَانَ الشَّنْفَرَى فِي بَنِي سَلامَانَ – بفتح المهملة – يَظُنُّ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ، حَتَّى نَازَعَتْهُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِي حِجْرِهِ – وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً – فقال لها: اغْسِلِي رَأْسِي يَا أُخَيَّةَ، فَأَنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا فَلَطَمَتْهُ، فَذَهَبَ مُغَاضِباً إِلَى الَّذِي هُوَ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنَا ؟ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنَ الأَوَاسِ بْنِ الحَجْرِ ؛ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأَقْتُلُ مِنْكُمْ مَائَةَ رَجُلٍ بِمَا اسْتَعْبَدْتُمُونِي، ثُمَّ إِنَّ الشَّنْفَرَى لَزِمَ دَارَ فَهْمٍ، وَكَانَ يُغِيرُ عَلَى بَنِي سَلامَانَ عَلَى رِجْلَيْهِ فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنْ فَهْمٍ، وَكَانَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ أَكْثَر، وَمَا زَالَ يَقْتُلُ مِنْهُمْ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلاً، حَتَّى قَعَدَ لَهُ فِي مَكَانٍ أُسَيْدُ بْنِ جَابِرٍ السَّلامَانِيّ – بفتح الهمزة، وكسر السين – ومع أُسَيْدٍ ابْنُ أَخِيهِ وَحَازِمٌ البُقْمِيّ – وَكَانَ الشَّنْفَرَى قَتَلَ أَخَا أُسَيْدِ بْنِ جَابِرٍ – فَمَرَّ عليهم الشَّنْفَرَى، فَأَبْصَرَ السواد بالليل فرماه – وكان لا يرى سواداً إلا رماه –

([1]) سوائر الأمثال على أفعل 259 وجمهرة الأمثال 60/2 ومجمع الأمثال 394/2 والمستقصى 238/1.

([2]) سوائر الأمثال على أفعل 267.

([3]) الأغاني 185/21-188.

فَشَكَّ ذِرَاعَ ابْنِ أَخِي أُسَيْدٍ إلى عضـــده، فلم يتكلم، وكان خَازِمٌ مُنْبَطِحاً يَرْصُدُهُ، فَقَطَعَ الشَّنْفَرَى بضربة أصبعين من أصابع خَازِمٍ، وَضَبَطَهُ خَازِمٌ حَتَّى لحقه أُسَيْدٌ وَابْنُ أَخِيهِ، فأخذوا سلاحَ الشَّنْفَرَى وأَسَرُوهُ وَأَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِمْ، وقالوا له: أَنْشِدْنَا فقال: "إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى المَسَرَّةِ"[1]، فذهبت مثلاً، ثُمَّ ضَرَبُوا يَدَهُ فَقَطَعُوهَا ؛ ثم قالـــوا له حين أرادوا قتله: أَيْنَ نَقْبُرُكَ ؟ فقال:

لا تَقْبُـــرُونِـــي إِنَّ قَبْـــرِي مُحَـــرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِـــرِ
إِذَا احْتَمَلَتْ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي
هُنَالِـــكَ لا أَرْجُـــو حَيَـــاةً تَسُـــرُّنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بِالجَرَائِرِ[2]

وكانت حَلْفَةُ الشَّنْفَرَى على مائةِ قَتِيلٍ من بني سَلامَانَ فَبَقِيَ عَلَيْهِ منهم رَجُلٌ إلى أَنْ قُتِلَ، فَمَرَّ رَجُلٌ من بني سَلامَانَ بِجُمْجُمَتِهِ، فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَعَقَرَتْهُ فَتَمَّ بِهِ المَائَةِ.

وَذَرِعَ خَطْوُ الشَّنْفَرَى يَوْمَ قُتِلَ، فَوُجِدَ أَوَّلُ نَزْوَةٍ نَزَاهَا إِحْدَى وعشرين خُطْوَةٍ، والثَّانِيَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ خُطْوَةً، وَالثَّالِثَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ خُطْوَةً. وكَانَ حَرَامُ بْنُ جَابِرٍ – أَخُو أُسَيْدِ بْنِ جَابِرٍ المذكور – قَتَلَ أَبَا الشَّنْفَرَى ؛ ولَمَّا قَدِمَ مِنىً، وَبِهَا حَرَامُ بْنُ جَابِرٍ، فَقِيلَ للشَّنْفَرَى: هَذَا قَاتِلُ أَبِيكَ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ سَبَقَ النَّاسَ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَ:

قَتَـــلْتُ حَـــرَاماً مُهْـــدِياً بِمُلَبِّـــدٍ بِبَطْنِ مِنىً وَسْطَ الحَجِيجِ المُصَوِّتِ[3]

فَرَصَدَ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ جَابِرٍ، فَأَمْسَكَهُ مَع ابْنِ أَخِيهِ.

وَقِيلَ فِي سَبَبِ قَتْلِ الشَّنْفَرَى غَيْرُ هَذَا، وهو مسطورٌ فى شرح المفضليات[4] والأغاني[5].

شرح لامية العرب للشَّنْفَرَى

وهذه قصيدةٌ قد شَرَحَهَا جَمَاعَةٌ، منهم الخطيب التبريزي، والزمخشري، وابن الشجري، وابن أكرم، ولم يحضرني الآن غير الأول والثاني.

([1]) المثل في تمثال الأمثال 336/1.

([2]) الأبيات للشنفرى في ديوانه ق8/1–3ص47 وتمثال الأمثال 340/1 .

([3]) البيت في الأغاني 190/21.

([4]) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي 106/1–108.

([5]) الأغاني 185/21–188.

قال القالي في أماليه[1]: إنَّ القصيدةَ المنسوبةَ إلى الشَّنْفَرَى، والتي أولها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... ...

هى من المقدمات فى الحُسْنِ والفَصَاحَةِ وَالطولِ، وكان أَقْدَرَ النَّاسِ على قافية. انتهى. وَعِدَّتُهَا ثَمَانِيَةٌ وَسِتُّونَ بَيْتاً.

1- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

وقوله: "أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي إلخ"، يُقَالُ: أَقَامَ صَدْرَ مَطِيَّتِهِ، إذا جَدَّ فِي السَّيْرِ، وكذلك إذا جَدَّ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ. يؤْذَنُ قَوْمَهُ بالرَّحِيلِ، وَأَنَّ غَفْلَتَهُمْ عَنْهُ تُوجِبُ مُفَارَقَتَهُمْ.

وبَنِي أُمِّي: منادى، وأَضَافَ الأَبْنَاءَ إِلَى الأُمِّ لأَنَّهَا أَشَدُّ شَفَقَةً ؛ كما قِيلَ في قوله تعالى حكاية عن هارون: {يَا ابْنَ أُمَّ}[2].

وَأَمْيَلُ: هنا بمعنى مائل، ونظيره كثير نحو أكبر وأوحد.

2- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وقوله: "فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتِ إلخ"، يريد تَنَبَّــهُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ، فهذا وَقْتُ الحَاجَةِ، ولا عُذْرَ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ في الضَّوْءِ وَالآلَةُ حَاضِرَةٌ.

وَحُمَّت: بضم الحاء المهملة – يقال: حُمَّ الشَّيءُ، بالبناء للمفعول: أَيْ قُدِّرَ وَهُيِّءَ.

وَأَقْمَرَ اللَّيْلُ: أَيْ أَضَاءَ.

وَالطِّيَّةُ: بكسر الطاء المهملة – قال صاحب الصحاح[3]: الطِّيَّةُ: النِّيَّةُ، قال الخليل[1]:

([1]) أمالي القالي 156/1.

وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون ، ونسبته القالي اللغوي ، كان إماماً في علم العربية ، أخذ العلم عن ابن دريد وابن السراج وأبي عمر الزاهد ونفطويه ، له تآليف جميلة منها البارع في اللغة ، والمقصور والممدود ، والأمالي ، وغير ذلك ، توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة. انظر: إشارة التعيين 57-58 ومعجم الأدباء 25/7-33 وبغية الوعاة 453/1.

([2]) سورة طه 94/20.

([3]) الصحاح (طوى) 2415/6.

وهو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أول من حاول الطيران ومات فى سبيلــه، لغوى من الأئمة، أشهر كتبه الصحاح، وله كتاب فى العروض، ومقدمة فى النحو، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز، فطاب البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام فى نيسابور، توفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: نزهة الألباء 344 وإنباء الرواة 229/1-233 ومعجم الأدباء

الطِّيَّةُ تكون منزلاً وتكون منتأى، تقول: مَضَى لِطِيَّتِهِ التي انْتَوَاهَا ؛ وبعدت عَنَّا طِيَّتُهُ وهو المنزل الذى انتواه ؛ ومَضَى لِطِيَّتِهِ ؛ وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ: أَيْ شَاسِعَةٌ.

3- وَفِي الأَرْضِ مَنْأى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

وقوله: "وَفِي الأَرْضِ مَنْأىً إلخ"، المَنْأى: اسم مكان من نَأَى أَيْ بَعُدَ ؛ وهو متعلق قوله: عن الأذى.

وَالقِلَى: بكسر القاف – البُغْضُ ؛ وَإِنْ فَتَحْتَهَا مَدَدْتَ.

وَمُتَعَزَّلٌ: بفتح الزاء – اسم مكان من تَعَزَّلَهُ بمعنى اعْتَزَلَهُ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 8/55-56:

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِيءٍ سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

وقوله: "لَعَمْرُكَ إلخ" – مبتدأ مضاف إلى الكاف، وخبره محذوف تقديره: قَسَمِي، وَالعُمْرُ – بضم العين وفتحها – مدة الحياة، خُصَّ المفتوحُ بالقسم.

وقوله: "مَا بِالأَرْضِ"، مَا: نافية، بِالأَرْضِ: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

وَضِيقٌ: مبتدأ مؤخر، والجملة جواب القسم.

وجملة: "سَرَى إلخ"، صفة لامرىء.

وَرَاغِباً: حال من ضمير سَرَى.

وجملة: "وَهْوَ يَعْقِلُ" حال ثانية.

يعني أَنَّ مَنْ فَارَقَ أهله وسافر رغبةً في أمرٍ يطلبه، أو خوفاً من شيءٍ يجتنبه، يرى سعةً في حاله إن كان ممن يعقل، فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ نفسه بعقله، ولا يَضِيعُ فى الغربة.

قال البغدادي في خزانة الأدب 3/342:

151/6-165 وإشارة التعيين 55-56 والبلغة 66-68 وبغية الوعاة 446/1-448 والأعلام 313/1.

([1]) العين (طوى) 465/7. وانظر: الصحاح (طوى) 2415/6 وعنوان الأدب 38 ونهاية الأرب 35.

وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي النحوي، وفراهيد بطن من الأزد، وكان من أزهد الناس، وكان الملوك يتعرضون لإعطائه وهو لا يقبل، وكان يعيش من بستان خلفه له أبوه، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات، وله المصنفات الباهرة منها كتاب العين، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، والنضر بن شميل، وأبو فيد مؤرج السدوسي، وعلى بن نصر الجهضمي وغيرهم، توفى سنة سبعين ومائة. انظر: مراتب النحويين 54-72، ونزهة الألباء 45-46 وإشارة التعيين 114.

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

وقوله: "وَلِي دُونَكُمْ" إلخ، أورد الشارحُ هذا البيتَ في باب الجمع[1]، وَدُونَ هنا بمعنى غير.

وَالسِّيدُ: بكسر السين – الذئبُ، والأنثى سِيدَةٌ، وربما سُمِّيَ به الأَسَدُ.

وَالعَمَلَّسُ: بفتح العين والميم والام المُشَدَّدَةِ – القَوِيُّ على السَّيْرِ السَّرِيعِ.

وأراد بِالأَرْقَطِ: النَّمِر، وهو ما فيه سَوَادٌ يَشُوبُهُ نُقَطٌ بِيضٌ.

وَالزُّهْلُولُ: بضم الزاي – الأَمْلَسُ، وفى العباب: يقال للضَّبُعِ عَرْفَاء لكثرةِ شَعَرِ رَقَبَتِهَا، وأنشد هذا البيت.

وَجَيْأَلٌ: على وزن فَيْعَلٌ، اسْمٌ للضَّبُعِ مَعْرِفَةٌ، وتكون بدلاً من عَرْفَاءَ، وهو غَيْرُ منصرف للعملية والتأنيث.

قال البغدادي في خزانة الأدب 8/55-57.

على أَنَّ أَهْلاً وَإِنْ كان غَيْرَ عَلَمٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ وَلا صِفَةً لَهُ، وَلَكِنَّهُ جمعه هذا الجمع لتنزيله هذه الوحوشَ الثلاثةَ منزلةَ الأَهْلِ الحقيقي، وكذلك ما بعده، وهو:

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وقوله: "وَلِي دُونَكُمْ إلخ" ، التفاتٌ مِنَ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ، خاطب به أهله.

وَأَهْلُونَ: مبتدأ، وَدُونَكُمْ: ظرف كان في الأَصْلِ صِفَةٌ لأَهْلُونَ فَلَمَّا قُدِّمَ عليه صار حالاً منه.

وَدُونَ: بمعنى غير، وَلِي: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لأَهْلُونَ.

وقوله: "سِيدٌ عَمَلَّسٌ": خَبَرٌ لمبتدأ محذوف، أَيْ هُمْ سِيدٌ وَأَرْقَطُ وَعَرْفَاءُ.

يقول: اتَّخَذْتُ هذه الوحوشَ أَهْلاً بدلاً منكم ؛ لأنها تحميني من الأعداء، ولا تَخْذُلُنِي في حالةِ الضيق. وهذا تَعْرِيضٌ بِعَشِيرَتِهِ، وفي أَنَّهُمْ لا حِمَايَةَ لهم كهذه الحيوانات، ولا غِيرَةَ لهم على من جاورهم فضلاً عن الحميم القريب، مِثْلُ هذه الوحوش.

والسِّيدُ: بكسر السين المهملة – مشتركٌ بين الأسدِ والذئبِ، ومراده الثانى، ولهذا عَيَّنَهُ بالوصفِ، وكذلك فَعَلَ بِأَرْقَطَ وَعَرْفَاءَ.

وَالعَمَلَّسُ: بفتح العين المهملة والميم واللام المشددة – القَوِيُّ على السَّيْرِ السَّرِيعِ.

([1]) انظر: خزانة الأدب 3/342.

وَأَرْقَطُ: ما فيه نَقْطُ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ، مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحيواناتِ، منها النَّمِرُ وَالحَيَّةُ، وأراد الأول، ولهذا وَصَفَهُ بِزُهْلُولٌ – بضم الزاي – وهو الأَمْلَسُ، وقيل: الخفيف وهو من أوصاف النمر.

وَالعَرْفَاءُ: مُؤَنَّثُ الأَعْرَفُ، قال صاحب العباب: يقالُ للضبع عَرْفَاءُ لكثرةِ شَعَرِ رَقَبَتِهَا، وأنشد هذا البيت.

وقال الخطيب التبريزي فى شرح القصيدة[1]: العَرْفَاءُ: الضبع التى تكون طويلة العرف، ليست ههنا بنعت، ولكنَّها في الأَصْلِ نَعْتٌ، فَغَلَبَ فَصَارَ بمنزلةِ الأسماءِ غَيْرِ النُّعُوتِ حَتَّى أَنَّهُ يقال: "جَاءَتْكُمُ العَرْفَاءُ" فيفهم من هذا القول أَنَّ الضَّبُعَ جَاءَتْ.

وَجَيْأَلٌ: بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة – بَدَلٌ من عَرْفَاءَ. قال صاحب العباب: "جَيْأَلٌ" على وزن فَيْعَلٌ: اسمٌ للضَّبُعِ، وهى معرفة بلا ألف ولام، وأنشد هذا البيت.

قال البغدادي في خزانة الأدب 342/3:

6- هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وقوله: "هُمُ الأَهْلُ" إلخ، أَيْ مَا ذَكَرْتُهُ من الوحوشِ هُمُ الأَهْلُ لا غيرهم، وبَيَّنَ وَجْهَ انحصارِ الأهليةِ فيهم دُونَ من عَدَاهُمْ من الإِنْسِ بقوله: "لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ" إلى آخره، أَيْ السِّرُّ المُسْتَوْدَعُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَائِعٍ.

والجَانِي: اسم فاعل من جَنَى عليه جِنَايَةً: أَيْ أَذْنَبَ.

وَالبَاءُ: سَبَبِيَّةٌ.

وَجَرَّ: بمعنى جَنَي، يقال: جَرَّ عليهم جَرِيرَةً أَيْ جَنَي عليهم جِنَايَةً.

وَيُخْذَلُ: بالبناء للمفعول، مِنْ خَذَلْتُهُ وَخَذَلْتُ عَنْهُ، من باب قتل، والاسْمُ الخِذْلانُ: إِذَا تَرَكْتَ نُصْرَتَهُ وَإِعَانَتَهُ وَتَأَخَّرْتَ عَنْهُ.

وقال البغدادي في خزانة الأدب 57/8:

وقوله: "هُمُ الأَهْلُ" إلخ، لَمَّا نَزَّلَ هذه الوحوشَ مَنْزِلَةَ الأَهْلِ ذَكَرَهُمْ بِضَمِيرِ العُقَلاءِ، وَعَرَّفَ الخَبَرَ لِإِفَادَةِ الحَصْرِ، أَيْ هُمُ الأَهْلُ لا غيرهم، وَبَيَّنَ وَجْهَهُ بقوله: "لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ" إلخ، يعنى أَنَّ السِّرَّ المُسْتَوْدَعِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَائِعٍ بَلْ مَصُونٌ، "وَلا الجَانِي بِمَا جَرَّ

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 42.

يُخْذَلُ" عندهم، بَلْ يُحْمَى.

وَالجَانِي: الذي فَعَلَ جِنَايَةً مِنْ قَتْلٍ أَوْ نَهْبٍ وَنَحْوَهُمَا.

وَجَرَّ: أَيْ فَعَلَ جَرِيرَةً – بفتح الجيم – وهي التَّبِعَةُ وَالذَّنْبُ.

وَيُخْذَلُ: يُتْرَكُ نَصْرُهُ، يُقَالُ: خَذَلْتُهُ وَخَذَلْتُ عَنْهُ من باب قتل، والاسْمُ الخِذْلانُ، إِذَا تَرَكْتَ نُصْرَتَهُ وَإِعَانَتَهُ وَتَأَخَّرْتَ عَنْهُ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 343/3:

7- وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٍ غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وقوله: "وَكُلُّ أَبِيٍّ" إلخ، أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ من هذه الوحوشِ. وَالأَبِيُّ: الصَّعْبُ المُمْتَنِعُ ؛ من أَبَى يَأْبَى فَهُوَ آبٍ وَأَبِيٌّ.

وَالبَاسِلُ: الجَرِيءُ الشَّجِيعُ ؛ من بَسُلَ بَسَالَةً، مثل ضَخُمَ ضَخَامَةً، بمعنى شَجُعَ فَهُوَ بَاسِلٌ.

وقوله: "غَيْرَ أَنَّنِي" إلخ، اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ.

وَعَرَضَتْ: مِنْ عَرَضَ لَهُ كذا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ، أَيْ ظَهَرَ.

وَأُولَى: مُؤَنَّثُ الأَوَّلِ.

وَالطَّرِيدَةُ: مَا طَرَدْتَ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ، والمراد هنا الفُرْسَان ومطاردة الأقران في الحرب إذا حَمَلَ بَعْضُهُمْ على بعض ؛ يقال: هم فُرْسَانُ الطِّرَادِ.

وَأَبْسَلُ: أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ.

8- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وقوله: "وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي" إلخ، وَصَفَ عَدَمَ شَرَهِهِ على الطعامِ، وَصَبْرَهِ على الجوعِ، وهذا مَدَحٌ عند العرب.

وَالزَّادُ: مَا يُؤْكَلُ، وَأَصْلُهُ الطَّعَامُ المُتَّخَذُ للسَّفَرِ.

وَالبَاءُ في قوله: "بِأَعْجَلِهِمْ"، زائدة دخلت في خبرِ الكَوْنِ المَنْفِيِّ، وقد استشهد له شُرَّاحُ الألفية[1] بهذا البيت.

([1]) انظر: شرح التسهيل 382/1 وشرح ابن الناظم 149 وشرح المرادي 317/1 وأوضح المسالك 295/1 وشرح ابن عقيل 310/1 والمقاصد النحوية 121/2 وشرح الأشموني 251/1 وشرح المكودي 36 وشرح التصريح 202/1.

وَأَجْشَعُ: أفعل تفضيل منَ الجَشَعِ – بفتحتين – وهو أَشَدُّ الحِرْصِ ؛ وَفِعْلُهُ مِنْ بَابِ فَرِحَ.

وَأَعْجَلُ: الأَوَّلُ، بمعنى عَجِلَ – بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ – لا أَنَّهُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ كالثاني ؛ لأَنَّ مُرَادُهُ أَنْ يَنْفِيَ العَجَلَةَ عَنْ نَفْسِهِ.

والشرط والجواب هُنَا، كلاهما حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ، ولذلك صَحَّ وُقُوعُ لَمْ في جواب الشرط.

9- وَمَا ذَاكَ إِلا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

وقوله: "وَمَا ذَاكَ إِلا بَسْطَةٌ" إلخ، الإشارةُ رَاجِعَةٌ إلى عَدَمِ مَدِّ يَدِهِ إِلَى الزَّادِ مُسْتَعْجِلاً، وقيل: رَاجِعَةٌ إلى مَجْمُوعِ مَا مَدَحَ به نَفْسَهُ.

وَالبَسْطَةُ: السِّعَةُ.

وَالتَّفَضُّلُ: الإِنْعَامُ ؛ يقال: تَفَضَّلَ عليه، وَأَفْضَلَ إِفْضَالاً بمعنى، وَالأَفْضَلُ خَبَرُ كَانَ تَقَدَّمَ على اسْمِهَا وهو المُتَفَضِّلُ.

10- وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدُ مَنْ لَيْسَ جَازِياً بِحُسْنَى وَلا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

11- ثَلاثَةُ أَصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُونِ يَزِينُهَا رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ عَلَيْهَا وَمِحْمَلُ

13- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ[1]

قال البغدادي في خزانة الأدب 9/190-201:

14- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهْيَ بُهَّلُ

قوله: "وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ" إلخ، قال التبريزي[2]: المِهْيَافُ الذي يَبْعُدُ بِإِبِلِهِ طَلَبَ الرَّعْيِ على غَيْرِ عَلَمٍ، فَيُعْطِشُهَا وَيُسِيءُ بِهَا، وفي العباب: قال الأصمعي[3]: رَجُلٌ مِهْيَافٌ: سَرِيعُ

([1]) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (10-13).

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 45.

([3]) انظر: الصحاح (هيف) 1444/4 ولسان العرب (هيف) 4738/5.

وهو عبد الله بن قريب ، ويكنى أبا سعيد ، وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح ، توفي سنة ست عشرة ومائتين. انظر: طبقات النحويين واللغويين 167 ونزهة الألباء 112 وإشارة التعيين 193.

العَطَشِ، وأنشد هذا البيت، وفيه أيضاً: وقال الليث: المِهْيَافُ الذي هَافَتْ إِبِلُهُ.

وَيُعَشِّي سَوَامَهُ: يُطْعِمُهَا عَشَاءَهَا.

وَالعَشَاءُ: الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ، وهو خِلافُ الغَدَاءِ ؛ وكلاهما بالفتح والمد.

وَالسَّوَامُ: المَالُ الرَّاعِي، اسْمُ جَمْعٍ لِسَائِمَةٍ.

وَمُجَدَّعَةٌ: بالجيم والدال المهملة – اسم مفعول من جَدَّعْتُ الصَّبِيَّ تَجْدِيعاً، إذا أَسَأْتَ غِذَاءَهُ، ويقال: جَدَعْتُهُ – بالتخفيف – من باب مَنَعَ، وفيه لغة أخرى أَجْدَعْتُ الصَّبِيَّ إِجْدَاعاً، وَجَدِعَ الصَّبِيُّ من باب فَرِحَ، إذا سَاءَ غِذَاؤُهُ، وقيل: المُجَدَّعَةُ هُنَا المُقَطَّعَةُ أَطْرَافِ الآذَانِ لِيُصْرَفَ عنها العَيْن، وقال التبريزي[1]: وَالمُجَدَّعُ: السَّيِّءُ الغِذَاءِ، والأصل فيه أَنْ يَطْرَحَ الرَّاعِي وَلَدَ النَّاقَةِ على الضَّرْعِ لِتَدُرَّ النَّاقَةُ، فإذا مَصَّ شيئاً وَاجْتَمَعَ اللَّبَنُ نَحَّاهُ وَحَلَبَ اللَّبَنَ.

وَالسُّقْبَانُ: بالكسر – جَمْعُ سَقْبٍ بالفتح. في الصحاح[2]: السَّقْبُ: الذَّكَرُ من وَلَدِ النَّاقَةِ، ولا يقال للأنثى سَقْبَةٌ، وَلَكِنْ حَائِلٌ. والضمير المؤنث يرجع إلى السَّوَامِ. قال التبريزي[3]: وروى ثعلب[4]: "سَقْبَاتُهَا " بجمع المؤنث السالم، والمحفوظ الأول.

وَبُهَّلٌ: جَمْعُ بَاهِلٍ. في العباب: وَنَاقَةٌ بَاهِلٌ: لا صِرَارَ عليها. وأنشد هذا البيت، وقال التبريزي[5]: البُهَّلُ: جَمْعُ بَاهِلَةٍ وَبَاهِلٍ، وهي المُخَلَّاةُ لا يَتَعَهَّدُهَا رَاعِيهَا، ويقال: بَهَلَ الرَّجُلُ، إذا مَضَى لا قَيَّمَ عليه، وَأَبْهَلْتَهُ – إذا تَرَكْتَهُ مُخَلًّى. وَالبَاهِلَةُ أيضاً: التي لا صِرَارَ عليها، لِتَرْضَعَهَا أَوْلادُهَا فتكون أَسْمَنَ وَأَحْسَنَ.

وَالبَاءُ في قوله: "بِمِهْيَافٍ" زائدةٌ في خبر ليس.

وَيُعَشِّي: صِفَةٌ له.

وَسَوَامُهُ: مفعول يُعَشِّي.

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

([2]) الصحاح (سقب) 148/1.

([3]) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

([4]) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر: نزهة الألباء 228 وإنباه الرواة 173/1 وإشارة التعيين 51 وبغية الوعاة 396/1.

([5]) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

وَمُجَدَّعَةٌ: حَالٌ سَبَبِيَّةٌ لِسوَامَهُ.

وَسُقْبَانُهَا: نائب فاعل مُجَدَّعَة.

وَجُمْلَةُ: "وَهْيَ بُهَّلُ" حال من سوَامَهُ.

وَصَفَ الشَّنْفَرَى نَفْسَهُ بِالجَلَادَةِ وَحُسْنِ التَّعَهُّدِ لِمَالِهِ وَجَوْدَةِ القِيَامِ عَلَيْهِ.

15- وَلا جُبَّأً أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

وقوله: "وَلا جُبَّأً أَكْهَى" إلخ، الجُبَّأُ: بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة بعدها همزة – على وزنِ سُكَّرٍ: هو الجبَانُ، وَالخَائِفُ.

وَالأَكْهَى: بالقصر، قال التبريزي[1]: هو الكَدِرُ الأَخْلاقِ الذي لا خَيْرَ فِيهِ، وقال ثعلب[2]: هو البَلِيدُ، مِثْلُ الكَهَامِ.

والمُرِبُّ: اسم فاعل من أَرَبَّ بالمكان أَيْ لَزِمَهُ وَأَقَامَ فِيهِ.

وَالعِرْسُ: بالكسر – الزَّوْجَةُ.

يقول: لستُ أُسِيءُ الرَّعِيَّةَ، ولا أَجْبُنُ، ولا أُقِيمُ مَعَ النِّسَاءِ وَأُشَاوِرُهُنَّ في أُمُورِي.

وَجُبَّأً: بِالجَرِّ مَعْطُوفٌ على مِهْيَافٍ، ولو عُطِفَ بِالنَّصْبِ على مَوْضِعِهِ لَجَازَ.

وَأَكْهَى وَمُرِبّ وَصْفَانِ لِجُبَّأً.

قال المُعْرِبُ: الباءُ في بِعِرْسِهِ بمعنى في، أَيْ مُقِيمٌ في بَيْتِ عِرْسِهِ. ويجوزُ أَنْ تكون بمعنى على، المُقِيمُ على عِرْسِهِ.

وجملة "يُطَالِعُهَا": حال من الضمير في مُرِبٍّ.

وفي شَأْنِهِ: متعلقٌ بِيُطَالِعُهَا.

16- وَلا خَرِقٍ هَيقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَظَلُّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

وقوله: "وَلا خَرِقٍ هَيقٍ" إلخ، هذا أيضاً بالجر مَعْطُوفٌ على مِهْيَافٍ.

وَالخَرِقُ: بفتح المعجمة وكسر المهملة بعدها قاف – قال الزمخشري[3]: هو المَدْهُوشُ مِنَ الخَوْفِ.

وَالهَيقُ: بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية – وهو الظَّلِيمُ، أَيْ النَّعَامُ في نِفَارِهِ عِنْدَ

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

([2]) انظر: شرح لامية العرب للتبريزي 46.

([3]) أعجب العجب 69.

حُدُوثِ مُرَوِّعٍ.

المُكَّاءُ: بالضم والتشديد والمد – طَائِرٌ، أَيْ كَأَنَّ فُوَادَهُ على جَنَاحِ طَائِرٍ، وهذا تَحْقِيقٌ لِجُبْنِهِ وَتَحَيُّرِهِ.

17– وَلا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَــزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِناً يَتَكَحَّلُ

قوله: "وَلا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ"، هذا أيضاً بالجر لِلْعَطْفِ على مِهْيَافٍ.

وَالخَالِفُ : بالخاء المعجمة – مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ.

وَدَارِيَّةٍ: بالجَرِّ صِفَةٌ لِخَالِفٍ، وهو المُقِيمُ في دَارِهِ لا يُفَارِقُهُ، وَالتَّــاءُ للمبالغةِ، وَالدَّارِيُّ أيضاً: العَطَّارُ، مَنْسُوبٌ إلى دَارِينَ: فُرضة بالبحرين، فيها سُوقٌ كَانَ يُحْمَلُ إليها مِسْكٌ من ناحية الهند. قال الزمخشري[1]: ويَحْتَمِلُهَا كَلامُهُ ؛ لأَنَّ العَطَّارَ يَكْتَسِبُ مِنْ رِيحِ عِطْرِهِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ المُتَعَطِّرِ.

فالمعنى: لَسْتُ مِمَّنْ يَتَشَاغَلُ بِتَطْيِيبِ بَدَنِهِ وَثَوْبِهِ، أو يُلازِمُ زَوْجَتَهُ فَيَكْتَسِبُ مِنْ طِيبِهَا.

وَالمُتَغَزِّلُ: الذي يُغَازِلُ النِّسَاءِ. في الصحاح[2]: مُغَازَلَةِ النِّسَاءِ: مُحَادَثَتُهُنَّ وَمُرَاوَدَتُهُنَّ. تقولُ: غَازَلْتُهَا وَغَازَلَتْنِي، والاسْمُ الغَزَلُ، وَتَغَزَّلَ: أَيْ تَكَلَّفَ الغَزَلَ.

وجملة "يَرُوحُ": صِفَةُ مُتَغَزِّلٍ أَوْ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِهِ.

على أَنَّ "يَرُوحُ وَيَغْدُو" وَإِنْ كَانَا بمعنى يَدْخُلُ في الرَّوَاحِ وَالغَدَاةِ فَهُمَا تَامَّــانِ، وَالمَنْصُوبُ حَالٌ. وإِنْ كَانَا بمعنى يَكُونُ في الرَّوَاحِ وَالغَدَاةِ فَهُمَا نَاقِصَانِ.

وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على يَغْدُو. وَأَمَّا الرَّوَاحُ فقد قال صَاحِبُ الصحاح[3]: وَالرَّوَاحُ: نَقِيضُ الصَّبَاحِ، وهو اسْمٌ للوقتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إلى الليلِ. وقد يَكُونُ مَصْدَرَ قَوْلِكَ رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحاً، وهو نَقِيضُ قَوْلِكَ: غَدَا يَغْدُو غُدُوًّا.

قال أبو سهل الهَرَوِيُّ[4]: الصَّوَابُ الرَّوَاحُ: نَقِيضُ الغُدُوِّ. وقال صاحبُ المصباح[1]:

([1]) أعجب العجب 70.

([2]) الصحاح (غزل) 1780/5.

([3]) الصحاح (روح) 268/1.

([4]) هو أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي ، لغوي كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر ، وتوفي فيها ، لــه شرح فصيح ثعلب سماه إسفار الفصيح ، واختصره وسماه التلويح في شرح الفصيح ، ولــه أسماء الأسد ، وأسماء السيف ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. انظر: إنباه الرواة 195/3 وبغية الوعاة 190/1–191 والأعلام 285/6.

رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحاً، وتَرَوَّحَ مِثْلُهُ، ويكونُ بمعنى الغُدُوّ، وبمعنى الرُّجُوع. وقد طَابَقَ بينهما في قوله تعالى {غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا}[2] أَيْ ذِهَابُهَا وَرُجُوعُهَا. وقد يَتَوَهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الرَّوَاحَ لا يكونُ إلا في آخِرِ النَّهَارِ، ولَيْسَ كذلك، بَلِ الرَّوَاحُ وَالغُدُوُّ عند العرب يُسْتَعْمَلانِ في المَسِيرِ أَيِّ وقت كَانَ، مِنْ لَيْلٍ أو نَهَارٍ. قاله الأزهري[3] وغيره، وعليه قوله عليه السلام: "مَنْ رَاحَ إلى الجُمُعَةِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا"[4]، أَيْ مَنْ ذَهَبَ.

فقوله: يَرُوحُ إِنْ كَانَ بمعنى يَرْجِعُ في الرَّوَاحِ أو يَرْجِعُ مطلقاً في أَيِّ وقت كان، من باب استعمالِ المُقَيَّدِ في المُطْلَقِ مجازاً، أو يدخل في هذا الوقت الذي هو الرواح، فالفعلُ تَامٌّ. وَإِنْ كَانَ بمعنى يَكُونُ في الرَّوَاحِ فالفعلُ نَاقِصٌ ؛ لقوله يَرُوحُ ويَغْدُو. وَإِنْ كَانَا تَامَّيْنِ فَدَاهِناً حَالٌ مِنْ فَاعِلِ أَحَدِهِمَا، وهو ضميرٌ مُسْتَتِرٌ، وتكونُ حالُ الآخرِ مَحْذُوفَةٌ. والأَوْلَى أَنْ يَكُونَ حالاً من فاعل يغدو، ولا يُقَدَّرُ ليروح حال.

وَدَاهِنٌ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الدَّهْنِ، يقال: دَهَنْتُ الشَّعْرَ وَغَيْرِهِ دَهْناً من باب قَتَلَ، وَالدَّهْنُ: استعمالُ الدُّهْنِ بِالضَّمِّ، وهو مَا يَدْهَنُ به من زِيْتٍ أَوْ طِيبٍ.

وجملة "يَتَكَحَّلُ": حالٌ أَيْضاً إِمَّا مِنْ فَاعِلِ يَغْدُو، وَإِمَّا من فاعل دَاهِناً. ويجوز أَنْ يكون صفة لداهناً. وإِنْ كانا ناقصين فداهناً خبر يغدو، ويكون خبر يروح محذوفاً.

وجملة "يَتَكَحَّلُ": إما خبر بعد خبر، أو حال من ضمير داهن، أو صفة له، ويجوز أَنْ

([1]) المصباح المنير (روح) 93.

وهوأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس لغوي اشتهر بكتابة المصباح المنير، ولد ونشأ بالفيوم بمصر، ورحل إلى حماة فقطنها، له نثر الجمان في تراجم الأعيان ، وديوان خطب، توفى نحو سبعمائة وسبعين. انظر: إشارة التعيين 401 وبغية الوعاة 389/1 والأعلام 224/1.

([2]) سورة سبأ 12/34.

([3]) تهذيب اللغة (راح) 221/5-222 وانظر: عنوان الأدب 69.

وهو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي الأديب الهروي الشافعي، ولد سنة اثنتيــن وثمانين ومائتين، وأخذ عن الربيع بن سليمان، ونفطويه، وابن السراح، وأدرك ابن دريد، ولم يرو عنه، وورد بغداد ، وأسرته القرامطة، فبقى فيهم دهراً طويلاً وكان رأساً في اللغة، وتفسير ألفاظ مختصر المزني، والتقريب في التفسير، وشرح شعر أبى تمام، والأدوات، وغير ذلك، وكان عارفاً بالحديث على الإسناد، ثخين الورع، توفى سنة سبعين وثلاثمائة. انظر: نزهة الألباء 323-324 وإنباه الرواة 177/4-181 وإشارة التعيين 294 والبلغة 186 وبغية الوعاة 19/1-20.

([4]) الحديث في تهذيب اللغة (راح) 222/5 والمصباح المنير (روح) 93 وعنوان الأدب 69.

يكون داهناً خبر يروح، وجملة "يَتَكَحَّلُ" خبر يغدو فلا حذف، وهذا أولى على تقدير النقص.

ويجوز أَنْ يكون أحد الفعلين تاماً والآخر ناقصاً. فتأمل

18- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَــرُّهُ دُونَ خَيْــرِهِ أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَــاجَ أَعْــزَلُ

19- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلامِ إِذَا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاهُ هَوْجَلُ

20- إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَــايَــرَ مِنْــهُ قَــادِحٌ وَمُفَلَّــلُ[1]

21- أُدِيمُ مِطَالَ الجُــوعِ حَتَّى أُمِيتَــهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

قوله: "أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ" إلخ، المِطَالُ: مصدر مَاطَلَهُ بمعنى مَطَلَهُ يَمْطُلُهُ مَطْلاً، من باب قَتَلَ، إذا سَوَّفَهُ بِوَعْدِ الوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَضَرَبَ عَنْ كَذَا وَأَضْرِبُ عَنْهُ أيضاً: أَعْرِضُ عَنْهُ تَرْكاً أَوْ إِهْمَالاً.

وَصَفَحْتُ عَنِ الأَمْرِ: أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ.

وَذَهَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَذْهَلُ - بفتحتين - ذُهُولاً بمعنى غَفَلَ، وقد يتعدى بنفسه فيقال: ذَهَلْتُهُ، والأكثرُ أَنْ يتعدى بالألف فيقال: أَذْهَلَنِي فُلانٌ عَنِ الشَّيْءِ، وقال الزمخشري[2]: ذَهَلَ عَنِ الأَمْرِ: تَنَاسَاهُ عَمْداً وَشُغِلَ عنه، وفي لغة: ذَهِلَ يَذْهَلُ من باب تَعِبَ.

وجُمْلَةُ أُدِيمُ: مُسْتَأْنَفَةٌ.

وَحَتَّى: بمعنى إلى متعلقة بأديم.

وَأَضْرِبُ: معطوفةٌ عَلَى أُدِيمُ.

وَأَذْهَلُ: مَعْطُوفٌ على أَضْرِبُ لا على أُدِيمُ، لأَنَّ الفَاءَ للتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

وَالذِّكْرُ: مفعول أَضْرِبُ.

وَصَفْحاً: تمييزٌ، أو مصدرٌ في مَوْضِعِ الحَالِ، أي مُعْرِضاً.

يقول: أَقْوَى عَلَى رَدِّ نَفْسِي عَمَّا تَهْوَى وَأَغْلِبُهَا، وَأَذْهَلُ عن الجوع حتى أنساه.

22- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وقوله: "وَأَسْتَفُّ تُرْبَ" إلخ، يقال: سَفَفْتُ الدَّوَاءَ وغيرَهُ من كل شيء يابس أسفه من

([1]) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (18-20).

([2]) أعجب العجب 75.

باب تعب، سفاً، هو أكله غير متلوث. وهو سفوف مثل رسول. واستففت الدواء مثل سففته.

وَالطَّوْلُ: مَصْدَرُ طَالَ عَلَى القَوْمِ يَطُولُ مِنْ بَابِ قَالَ، إِذَا أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ. وَتَطَوَّلَ: تَفَضَّلَ.

وكَيْ: إِمَّا بمعنى اللام حرف جر وَأَنْ مُضْمَرَةٌ، أو بمعنى أَنْ وَاللامُ مُقَدَّرَةٌ.

وَفَاعِلُ يَرَى امْرُؤٌ، وَلَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِيَرَى، وَمَفْعُولُ يَرَى مَحْذُوفٌ أَيْ شَيْئاً، وَمِنَ الطَّوْلِ بَيَــانٌ لَهُ، وَقِيلَ: نَعْتٌ لَهُ.

وعند الأخفش[1] المفعول هو الطَّوْلُ، وَمِنْ زَائِدَةٌ، وَعَلَي مُتَعَلِّقٌ بِيَرَى. ولا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالطَّوْلِ، لأَنَّ المَصْدَرَ لا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ عِنْدَ الشَّارِحِ المُحَقِّق تَعَلُّقُه به ؛ لأَنَّهُ ظَرْفٌ.

23- وَلَوْلا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبُ يُعَاشُ بِهِ إِلا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وقوله: "وَلَوْلا اجْتِنَابُ الذَّامِ" إلخ، الذَّامُ: العَيْبُ، يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ.

وَيُلْفَ: يُوجَدُ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ.

وَمَشْرَبٌ: نَائِبُ الفَاعِلِ، وَهْوَ المَفْعُولُ الأَوَّلُ فِي الأَصْلِ.

وَيُعَاشُ بِهِ: صِفَتُهُ.

وَلَدَيَّ: ظَرْفٌ بمعنى عِنْدِي، وهو مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي وَوَقَعَ الحَصْرُ فِيهِ.

وَمَأْكَلٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى مَشْرَبٌ.

أَيْ لَمْ يُوجَدْ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ وَمَأْكَلٌ كذلك إلا حَاصِلَيْنِ لَدَيَّ.

وأخطأ معرب هذه القصيدة[2] في قوله: "يُعَاشُ بِهِ" نَعْتٌ لِمَشْرَب، والتقديرُ: إلا هو لَدَيَّ، مَحْذُوفُ المُبْتَدَأ للعلم به، وَلَدَيَّ خَبَرُهُ، وَمَأْكَلٌ مَعْطُوفٌ عَلَى هُوَ.

([1]) انظر: أعجب العجب 78.

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش من أكابر أئمة النحويين البصريين، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، صنف كتباً كثيرة فى النحو والعروض والقوافي، توفي سنة خمس عشرة ومائتين. انظر: أخبار النحويين البصريين 66-67 وتاريخ العلماء النحويين 85-88 ونزهة الألباء 133 وإشارة التعيين 131 والبلغة 104-105 وبغية الوعاة 590/1 .

([2]) إعراب لامية الشنفرى 89 وأعجب العجب 83.

وَخَطْؤُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ ظَاهِرَيْنِ لِلْمُتَأَمِّلِ.

24- وَلَكِــنَّ نَفْساً مُــرَّةً لا تُقِيــمُ بِــي عَلَى الذَّامِ إِلا رَيْثَمَا أَتَحَــوَّلُ

قوله: "وَلَكِنَّ نَفْساً" إلخ، لَكِنَّ: هنا للتأكيد، فَإِنَّ مَا بَعْدَهَا مُؤَكِّدٌ لِمَا قَبْلَهَا من الصفات، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لِي.

وَمُرَّةٌ: صِفَةُ نَفْسٍ، بمعنى أَبِيَّة كَالمُرَّةِ، فِي أَنَّ كُلاًّ منهما مُمْتَنِعٌ عَلَى مُتَنَاوِلِهِ. وروى[1]: "حُرَّةً" بَدَل مُرَّةً.

وجملةُ: "لا تُقِيمُ بِي" صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِنَفْسٍ، أَوْ استئنافية جواب سؤال مقدر.

وزعم معربُ هذه القصيدة[2] أَنَّ الجملة خبر لَكِنَّ، وتقيم: من الإقامة في المكان، وهو اللَّبْثُ فيه.

والبَاءُ في "بِي" للمصاحبة على أَنَّهَا في موضع الحال. وقال مُعْرِبُ هذه القصيدة[3]: بي مُتَعَلِّقٌ بتقيم، والمعنى تقيمني فهو مفعول به. وهذا لا وَجْهَ لَهُ.

وَعَلَى: مُتَعَلِّقَةٌ بتقيم. والاستعلاءُ هنا مَعْنَوِيٌّ نحو: "لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ"[4]، ويجوز أَنْ تكونَ للمصاحبة.

وَرَيْثَ: في الأَصْلِ مَصْدَرُ رَاثَ، أَيْ أَبْطَأَ، استعمل هنا للظرف الزَّمَانِيِّ، أَيْ إلا بمقدارِ تَحَوُّلِي.

فَمَا مَصْدَرِيَّةٌ، وقيل: مَا زَائِدَةٌ. وقيل: كَافَّةٌ. وقيل: نُصِبَ "رَيْثَ" على الحال.

25- وَأَطْوِي عَلَى الخُمْصِ الحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وقوله: "وَأَطْوِي عَلَى الخُمْصِ" إلخ، الخُمْصُ: بالضم – مصدر خَمُصَ الرجلُ خُمْصاً فهو خَمِيصٌ، إذا جَاعَ، مثل قَرُبَ قُرْباً فهو قَرِيبٌ. كذا في المصباح[5]، وقيل: الخُمْصُ: بالضم – الضَّمْرُ، وبالفتح: الجوع.

وَعَلَى: هنا للمصاحبة، مُتَعَلِّقٌ بِأَطْوِي.

([1]) هذه الرواية في شرح لامية العرب لابن كرم 11ب وتفريج الكرب 41 وعنوان الأدب 81.

([2]) إعراب لامية الشنفرى 90 وأعجب العجب 84.

([3]) إعراب لامية الشنفرى 90.

([4]) سورة الشعراء 14/26.

([5]) المصباح المنير (خمص) 70.

وَالحَوَايَا: مفعول أَطْوِي، جَمْعُ حَوِيَّةٍ، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَة، وهي الأَمْعَاءُ في الجَوْفِ.

وَالخُيُوطَةُ: جَمْعُ خَيْطٍ، وَالتَّاءُ لِكَثْرَةِ الجَمْعِ نحو: حِجَارٌ وَحِجَارَةٌ. وقال التبريزي[1]: أَتَى بِالهَاءِ لِلتَّأْنِيثِ ؛ إِذْ كَانَ بمعنى الجماعة.

وَالمَارِيُّ: الفَتَّالُ، وهو الذي يفتل الحبال.

وَتُغَارُ: يُحْكِمُ فَتْلَهَا، يقال: أَغَارَ الفَتْلَ، أَيْ أَبْرَمَهُ وَأَحْكَمَهُ. وَمُرَادُهُ تُفْتَلُ وَتُغَارُ. ولا يضرُّ التأخير، فَإِنَّ الواو لا تدل على الترتيب.

وقوله: "كَمَا انْطَوَتْ"، الكَافُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ. وَمَصْدَرُ "انْطَوَتْ" الانطواءُ، وليس بمصدر أَطْوِى، وإنما المعنى أطوى الحوايا فتنطوي كانطواء خيوط الفتال.

26- وأغدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاده التنائف أطحل

وقوله: "وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ" إلخ، غَدَا غُدُوًّا من بَابِ قَعَدَ: ذَهَبَ غُدْوَةً، وهي مَا بَيْنَ صَلاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، هذا أصله ثم كَثُرَ حتى اسْتُعْمِلَ في الذَّهَابِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ. كذا في المصباح[2]، وَالغَدَاةُ وَالغُدْوَةُ وَاحِدٌ، كما في القاموس[3].

وَعَلَى: هنا للتعليل بمعنى اللام، كقوله تعالى: "وَلِتُكَبِّرُوا الله عَلَى مَا هَدَاكُمْ "[4].

وَالزَّهِيدُ: القَلِيلُ الذي يُزْهَدُ فِيهِ.

وَالكَافُ: نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٌ، أَيْ غُدُوًّا كَغُدُوِّ الأَزَلِّ.

وَالأَزَلُّ: الذِّئْبُ الأَرْسَحُ - بالمهملات - أَيْ القَلِيلُ لَحْمِ الفَخْذَيْنِ، وَالأَزَلُّ لا يَنْصَرِفُ لِلْوَصْفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ، وكذلك أَطْحَل، وَالذِّئْبُ الأَزَلُّ: الخَفِيفُ الوِرْكَيْنِ، وهذه صِفَةٌ لازِمَةٌ لَهُ، قال التبريزي[5]: الأَزَلُّ: الأَرْسَحُ، وَبِهِ يُوصَفُ الذِّئْبُ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: "لا أُنْسَ فِي الذِّئْبِ الأَزَلِّ الجَائِعِ"[6].

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 49.

([2]) المصباح المنير (غدو) 168.

([3]) القاموس المحيط (غدو) 361/4.

([4]) سورة البقرة 185/2.

([5]) شرح لامية العرب للتبريزى 50.

([6]) هذا المثل في شرح لامية العرب للتبريزي 50.

وقال بعضهم[1]: قُلْتُ لأَعْرَابِيّ: مَا الأَرْسَحُ ؟ فقال: الذي لا اسْتَ لَهُ. وَوَصَفَ رَجُلٌ فَارِساً فقال: قَاتَلَهُ الله، أَقْبَلَ بِزُبْرَةِ الأَسَدِ، وَأَدْبَرَ بِعَجُزِ ذِئْبٍ. وذلك أَنَّهُ يُحْمَدُ مِنَ الفَارِسِ أَنْ يَكُونَ أَشْعَرَ الصَّدْرِ، وَأَنْ يَكُونَ مَمْسُوحَ الاسْتِ كَالذِّئْبِ.

وَالتَّنَائِفُ: جَمْعُ تَنُوفَةٍ، وهي الفَلاَةُ.

وَمَعْنَى تَهَادَاهُ: تَتَّخِذُهُ هَدِيَّةً، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ تَنُوفَةٍ وَدَخَلَ فِي أُخْرَى. وَهُوَ مضارعٌ مَحْذُوفٌ، من أوله التَّاءُ، وَأَصْلُهُ تَتَهَادَاهُ. ويجوز أَنْ يَكُونَ مَاضِياً، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ تَهَادَتْهُ بِالتَّأْنِيثِ لأَنَّ التَّنَائِفَ مُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ، وَجُمْلَةُ تَهَادَاهُ صِفَةُ أَزَلّ، وكذلك أَطْحَلُ.

وَذِئْبٌ أَطْحَلُ وَشَاةٌ طَحْلاءُ، وَالطُّحْلَةُ: بالضم – لَوْنٌ بين الغُبْرَةِ وَالسَّوَادِ بِبَيَاضٍ قَلِيلٍ، وقال التبريزي[2]: الأَطْحَلُ: الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الطِّحَالِ.

27– غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

وقوله: "غَدَا طَاوِياً" إلخ، غَدَا: يحتمل أَنْ يكونَ بمعنى ذَهَبَ غُدْوَةً، ويحتمل أَنْ يكونَ بمعنى دَخَلَ في الغُدْوَةِ، ويحتمل أَنْ يكونَ بمعنى ذَهَبَ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ مجازاً، من باب استعمال المُقَيَّدِ في المُطْلَقِ. فَغَدَا على هذه الوجوه تكونُ تَامَّةً.

وَطَاوِياً: يكونُ حالاً من ضمير غَدَا الراجع إلى أَزَلّ، ويحتملُ أَنْ يَكُونَ بمعنى يَكُونُ في الغُدْوَةِ، فيكونُ غَدَا من الأفعال الناقصة، وَطَاوِياً يكونُ خَبَرُهَا.

وَغَدَا مع فاعلها المستتر اسْتِئْنَافِيَّةٌ مُنْقَطِعَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا، ويجوز أَنْ تكونَ الجملةُ صِفَةً أُخْرَى لأَزَلَّ، أو حالاً منه بتقدير قَدْ.

وَطَاوِياً: يحتملُ أَنْ يَكُونَ من طَوَى المُتَعَدِّيَةِ المُتَقَدِّمَةِ، أَيْ طَاوِياً أَحْشَاءَهُ على الجوع، فالمفعول محذوف بقرينه ما قبله، يقال: طَوَى الشَّيْءَ طَيًّا فَهُوَ طَاوٍ. ويحتمل أَنْ يكونَ من طَوَى يَطْوَى طَوىً من باب فَرِحَ، أَيْ جَاعَ، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوٍ وَطَيَّانُ، وَالأُنْثَى طَيَّا وَطَاوِيَةٌ. وبهذا يَضْمَحِلُّ قَوْلُ المُعْرِبِ[3]: وليس من قولك طَوَي يَطْوَى إِذَا جَاعَ ؛ لأَنَّ الاسمَ منه طَوٍ مثل عَمٍ وَشَجٍ، مع أَنَّهُ قال قبل هذا: وَطَاوِياً يجوزُ أَنْ يكونَ من طَوَى المُتَعَدِّيَةِ. فَنَقَضَ بِكَلاَمِهِ الأَخِيرِ مَا قَدَّمَهُ.

([1]) هذا القول في شرح لامية العرب للتبريزي 50.

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 51.

([3]) إعراب لامية الشنفرى للعكبري 94.

وقال التبريزي[1]: يقول غَدَا طَاوِياً، وَطَوَاهُ من الجوعِ، كَأَنَّهُ طَوَى أَمْعَاءَهُ عليه، يُقَالُ: رَجُلٌ طَاوٍ وَطَيَّانُ، وَالأُنْثَى طَاوِيَةٌ وَطَيَّا، وَالمَصْدَرُ الطَّوَى، وهو خُمْصُ البَطْنِ من أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. هذا كلامه، ولا يَخْفَى أَنَّهُ تَخْلِيطٌ بين المعنيين.

وَيُعَارِضُ الرِّيحَ: أَيْ يَسْتَقْبِلُهَا في عَرْضِهَا، وَيُصَادِمُهَا ؛ ومنه المُعَارَضَةُ بمعنى المُخَالَفَةُ.

وَهَافِياً: يحتمل أَنْ يكونَ من هَفَا الطائرُ بجناحِهِ يَهْفُو، أَيْ خَفَقَ وَطَارَ. ويحتملُ أَنْ يكونَ من هَفَا الظَّبْيُ يَهْفُو، إِذَا اشْتَدَّ عَدْوُهُ، وَمَصْدَرُهُ الهُفُوُّ على فُعُول. ويحتملُ أَنْ يكونَ من الهَفْوِ وهو الجُوعِ، يُقَالُ رَجُلٌ هَافٍ أَيْ جَائِع. وقال التبريزي[2]: هَافِياً: يَذْهَبُ يَمِيناً وَشِمَالاً مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ.

وَيَخُوتُ: بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ وَالتَّاءِ المُثَنَّاةِ – أَىْ يَخْتَلُّ وَيَخْتَلِسُ، يُقَالُ: خَاتَ البَازِي وَاخْتَاتْ أَىْ انْقَضَّ على الصَّيْدِ لِيَأْخُذَهُ. وقال الفراء[3] : يقال: ما زال الذئب يختات الشاة بعد الشاة، أى يختلها فيسرقها. زانهم يختلون الليل، أى يسيرون ويقطعون الطريق.

فجملةُ يُعَارِضُ وَيَخُوتُ وَهَافِياً أَخْبَارٌ أُخَرُ لِغَدَا إِنْ كانَتْ ناقصةً، وَأَحْوَالٌ من ضمير طَاوِياً، أَوْ أَحْوَالٌ مُتَدَاخِلَةٌ، أَوْ الجُمْلَتَانِ صِفَتَانِ لِلنَّكِرَةِ قَلْبَهُمَا. وَتَجُوزُ هذه الأَوْجُهُ كُلُّهَا مَاعَدَا الأَوَّل، إِنْ كَانَتْ غَدَا تَامَّةً، وَيُجُوزُ حِينَئِذٍ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ طَاوِياً مَعْ مَا بَعْدَهُ أَحْوَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي غَدَا.

وَالبَاءُ: فِي قوله: "بِأَذْنَابِ" بمعنى فِي.

وَأَذْنَابٌ: جَمْعُ ذَنَبٍ – بفتحتين – وَذَنَبُ كُلُّ شَيْءٍ: مُؤَخَّرُهُ وَذِنَابَةُ الوَادِي: بالكسر – المَوْضِعُ الذي ينتهي إليه سَيْلُهُ، وكذلك ذَنَبُهُ وَذِنَابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنَبِهِ.

وَالشِّعَابُ: بالكسر – إِمَّا جَمْعُ شِعْبٍ بالكسر أيضاً، وهو الطريقُ في الجَبَلِ، وَإِمَّا جَمْعُ

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 51.

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 51.

([3]) هو أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، أخذ عن الكسائي، وهو من دجلة أصحابه، وكان أبرع الكوفيين، ومن مصنفاته معاني القرآن، واللغات، والمصادر في القرآن، والنوادر، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين. انظر: مراتب النحويين 139– 141 وطبقات النحويين واللغويين 131 – 133 وتاريخ العلماء النحويين 187 – 189 ونزهة الألباء 98 – 103 وإشارة التعين 379 وبغية الوعاة 2 / 333.

شُعْبَةٍ – بالضم – وهو المَسِيلُ الصَّغِيرُ. وقال التبريزى[1]: الشِّعَابُ: مَسَايِلٌ صِغَارٌ. وَأَذْنَابُهَا: أَوَاخِرُهَا.

وَيَعْسِلُ: معطوفٌ على يَخُوتُ – بكسر السين – من باب فَرِحَ. فى الصحاح[2]: وَالعَسْلُ وَالعَسَلانُ: الخَبَبُ، ويقال: عَسَلَ الذِّئْبُ يَعْسِلُ عَسْلاً وَعَسَلاناً، إِذَا أَعْنَقَ وَأَسْرَعَ، وكذلك الإنسان. وَالذِّئْبُ عَاسِلٌ، وَالجَمْعُ العُسَّلُ وَالعَوَاسِلُ، وَعَسَلَ الرُّمْحُ عَسَلاناً: اهْتَزَّ وَاضْطَرَبَ، وَالرُّمْحُ عَسَّالٌ.

وقال التبريزي[3]: وَيَعْسِلُ: إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلاً فِي اسْتِقَامَةٍ، ومن ذلك يقال للرمح: عَسَّالٌ، إِذَا تَتَابَعَ عِنْدَ الهَزِّ وَلَمْ يَكُنْ كَزًّا، وَمُتَعَلِّقُ يَعْسِلُ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ.

عَلَى أَنَّ ابْنَ مالك[4] قال: "غَدَا" فِعْلٌ تَامٌّ يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ، والمنصوبُ بَعْدَهُ حَالٌ كما فى البيت. قال في التسهيل[5]: وَالأَصَحُّ أَنْ لا يَحْلَقَ بِهَا غَدَا وَرَاحَ. قال شَارِحُهُ ابْنُ عقيل[6]: خِلافاً للزمخشري[7] وأبي البقاء[8]، فَالمَنْصُوبُ بَعْدَهُمَا حَالٌ لا خَبَرٌ، لالتزام تنكيره، ومنه

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 52.

([2]) الصحاح (عسل) 1765/5.

([3]) شرح لامية العرب للتبريزي 52.

([4]) شرح التسهيل 348/1.

وهو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان الأندلس، وانتقل إلى دمشق، فتوفى فيها، أشهر كتبه الألفية، وتسهيل الفوائد وشرحه، والكافية الشافية وشرحها، وعدة الحافظ وعمدة اللافظ، ولامية الأفعال، وشواهد التوضيح، توفى سنة اثنين وسبعين وستمائة. انظر: إشارة التعيين 320–321 والبلغة 201 وبغية الوعاة 130/1–137 والأعلام 233/6.

([5]) شرح التسهيل 348/1.

(4) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل من أئمة النحاة، من نسل عقيل بن أبي طالب، مولده ووفاته في القاهرة، له شرح ألفية ابن مالك، والتعليق الوجيز على الكتاب العزيز، والجامع النفيس، والمساعد في شرح التسهيل، وتيسير الاستعداد لرتبة الجهاد، وغير ذلك، توفى سنة تسع وستين وسبعمائة. انظر: بغية الوعاة 47/2–48 وشذرات الذهب 214/6 والأعلام 96/4.

([7]) أعجب العجب 87–88.

([8]) إعراب لامية الشنفرى 94–95.

وهو أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا بليدة على دجلة، ومولده ووفاته ببغداد، أصيب في صباه بالجدري فعمي، صنف كتباً كثيرة منها شرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع، والتبيان في

قوله عليه السلام: "تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً"[1]. وبَحَثَ مَعَهُ الشَّارِحُ المُحَقِّقُ.

28- فَلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّــهُ دَعَــا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِــرُ نُحَّــلُ

29- مَهَلَّلَــةٌ شِيبُ الوُجُــوهِ كَأَنَّهَــا قِــدَاحٌ بِكَفَّــيْ يَاسِــرٍ يَتَقَلْقَــلُ

30- أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَةُ مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّــلُ

31- مُهَرَّتَــةٌ فُــوهٌ كَــأَنَّ شُدُوقَهَــا شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

32- فَضَــجَّ وَضَجَّتْ بِالبَــرَاحِ كَأَنَّهَــا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْيَــاءَ ثُكَّــلُ

33- وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِــلُ

34- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

35- وَفَاءَ وَفَــاءَتْ عَنْ قَــرِيبٍ وَكُلُّهَــا عَلَى نَكَــظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِــلُ[2]

قال البغدادي في خزانة الأدب 7/447-451:

36- وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُــدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

وقوله: "وَتَشْرَبُ أَسْآرِي" إلخ، الأَسْآرُ: بفتح الهمزة - جَمْعُ سُؤْرٍ، وَهُوَ بَقِيَّةُ المَاءِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَسْبِقُ القَطَا إِذَا سَايَرَهَا فِي طَلَبِ المَاءِ لِسُرْعَتِهِ، فَتَرِدُ بَعْدَهُ وَتَشْرَبُ سُؤْرَهُ، مَعْ أَنَّ القَطَا أَسْرَعُ الطَّيْرِ وُرُوداً.

وَأَسْآرِي: مفعول تَشْرَبُ، وَالقَطَا: فَاعِلُهُ، وَالكُدْرُ: صِفَتُهُ.

وَالقَطَا: ثَلاثَةُ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا كُدْرِيٌّ، وَهِيَ الغُبْرُ الأَلْوَانِ، وَالرُّقْشُ الظُّهُورُ، وَالبُطُونُ، وَالصُّقْرُ الحُلُوقُ.

إعراب القرآن، والمشوف المعلم، وإعراب الحديث، والمحصل في شرح المفصل، والتبيين، توفى سنة ست عشرة وستمائة. انظر: إنباه الرواة 2/116-118 وإشارة التعيين 163-164 والبلغة 122 وبغية الوعاة 2/38-39 والأعلام 4/80.

([1]) الحديث عن طريق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في سنن الترمذي كتاب الزهد رقم 2344 وسنن ابن ماجة كتاب الزهد رقم 4164 ومسند أحمد مسند العشرة المبشرين بالجنة رقم 205 ؛ 372 والحديث: لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً. وانظر: شرح التسهيل 1/248.

([2]) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (28-35).

ثانيها: جُونِيٌّ : بضم الجيم – وَهْي سُودُ الأَجْنِحَةِ وَالبُطُونِ، وَهْيَ أَكْبَرُ مِنَ الكُدْرِ، وَتُعْدَلُ جُونِيَّة بِكُدْرِيَّتَيْنِ، وَهْيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الجُونَةِ، وَهْيَ الدُّهْمَةُ. وَالكُدْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الكُدْرَةِ، وَهْيَ الغُبْرَةُ.

ثالثها: غَطَاطٌ: وَهْيَ غُبْرُ البُطُونِ وَالظُّهُورِ، سُودُ بُطُونِ الأَجْنِحَةِ، طِوَالُ الأَرْجُلِ وَالأَعْنَاقِ، لِطَافُ الأَجْسَامِ، لا تَجْتَمِعُ أَسْرَاباً، أَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلاثاً أَوْ اثْنَيْنِ. كذا في شرح أدب الكاتب لابن بري[1]، واللبلي[2].

وَسَرَيْتُ: إِذَا سِرْتَ في أَوَّلِ الليل، وَأَسْرَيْتُ، إِذَا سِرْتَ في آخره. وقِيلَ: بَلْ هُمَا لُغَتَانِ.

وَالقَرَبُ: بفتح القاف والراء – قال الخطيب التبريزي فى شرح القصيدة[3]: هو وُرُودُ المَاءِ، يقال: قَرِبْتُ المَاءَ أَقْرَبُهُ، إِذَا وَرَدْتُهُ. وَلَيْلَةُ القَرَبِ: لَيْلَةُ وُرُودِ المَاءِ.

وقال الزمخشريُّ[4] في شَرْحِهَا: قَرِباً: حَالٌ من ضمير سَرَتْ، وَالقَرَبُ: السَّيْرُ إِلَى المَاءِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَيْلَةٌ. قال الأَصْمَعِيُّ[5]: قُلْتُ لأَعْرَابِيّ: مَا القَرَبُ ؟ فقال: سَيْرُ الليلِ لِوُرُودِ الغَدِ.

وقال الخليل[6]: القَارِبُ: طَالِبُ المَاءِ لَيْلاً، ولا يُقَالُ لِطَالِبِ المَاءِ نَهَاراً. انتهى.

([1]) هو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري ابن أبي الوحش من علماء العربية النابهين، ولد ونشأ وتوفي بمصر، وولى رياسة الديوان المصري، له الرد على ابن الخشاب، وغلط الضعفاء من الفقهاء، وشرح شواهد الإيضاح، وحواشٍ على صحاح الجوهري، وحواشٍ على درة الغواص للحريري، توفى سنة خمسمائة واثنين وثمانين. انظر: وفيات الأعيان 3/108–109 وبغية الوعاة 2/34 والأعلام 4/73–74.

([2]) هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي النحوي اللغوي المقرئ، أحد مشاهير أصحاب الشلوبين، له شرحين على الفصيح، ووشى الحلل في شرح أبيات الجمل، والبغية في اللغة، ومستقبلات الأفعال، وله كتاب في التصريف، توفى سنة احدى وتسعين وستمائة. انظر: إشارة التعين 53 والبلغة 66 وبغية الوعاة 1/402–403.

([3]) شرح لامية العرب للتبريزي 56.

([4]) أعجب العجب 109.

([5]) انظر: الصحاح (قرب) 1/198 وأعجب العجب 109 ولسان العرب (قرب) 5/3568 وعنوان الأدب 101.

([6]) العين (قرب) 5/152–153 وانظر: الصحاح (قرب) 1/199 وأعجب العجب 109 ولسان العرب

وَالأَحْنَاءُ: جَمْعُ حِنْوٍ – بكسر المهملة، وسكون النون – هُوَ الجَانِبُ.

وَيَتَصَلْصَلُ : يُصوِّتُ. قال الخطيب[1]: وروايتي: "أَحْشَاؤُهَا" وَهْوَ أَجْوَدُ عِنْدِي. وَيُقَالُ لِلْيَابِسِ: سَمِعْتُ صَلْصَلَةً، أَيْ صَوْتاً مِنْ يُبْسِهِ، وَالصَّلْصَالُ: الفُخَّارُ، يَقُولُ: تَتَصَلْصَلُ أَجْوَافُهَا مِنَ العَطَشِ لِيُبْسِهَا.

37- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ وَشَمَّرَ مِنِّى فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

وَقوله: "هَمَمْتُ وَهَمَّتْ" إلخ، هَمَمْتُ أَنَا، وَهَمَّتْ القَطَا.

وَابْتَدَرْنَا: اسْتَبَقْنَا.

وَأَسْدَلَتْ: أَرْخَتْ جَنَاحَهَا وَكَفَّتْ عَنِ الطَّيَرَانِ لِتَعَبِهَا. قال الخطيب[2]: وَحِفْظِي: "وَابْتَدَرْنَا وَقَصَّرَتْ"، يُرِيدُ أَنَّ القَطَا عَجَزَتْ عَنِ العَدْوِ، وَهْوَ لَمْ يَكِلَّ.

وَشَمَّرَ: خَفَّ.

وَالفَارِطُ: بِالفَاءِ – المُتَقَدِّمُ.

وَالمُتَمَهِّلُ: المُتَأَنِّي. وَفِيهِ مُبَالَغَةٌ وَتَجْرِيدٌ.

38- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

وقوله: "فَوَلَّيْتُ عَنْهَا" إلخ ، تَكْبُو: تَتَسَاقَطُ القَطَا إِلَى عُقْرِ الحَوْضِ أَيْ تَقْرُبُ مِنْهُ.

وَالعُقْرُ: بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القَافِ – هُوَ مَقَامُ السَّاقِي مِنَ الحَوْضِ، يَكُونُ فِيهِ مَا يَتَسَاقَطُ مِنَ المَاءِ عِنْدَ أَخْذِهِ مِنَ الحَوْضِ.

وَالذُّقُونُ: جَمْعُ ذَقْنٍ فِي الكَثْرَةِ، وَأَذْقَانٌ فِي القِلَّةِ.

وَحَوْصَلُ: جَمْعُ حَوْصَلَةٍ.

يقول: وَرَدْتُ وَصَدَرْتُ، وَالقَطَا تَكْرَعُ ثُمَّ تَصْدُرُ، وَكُنْتَ أَسْرَعُ مِنْهَا.

39- كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

وقوله: "كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ" إلخ، وَغَاهَا: أَصْوَاتُهَا، وَالوَغَى – بالغين المعجمة والمهملة – الصوت.

وَحَجْرَتَيْهِ: منصوبٌ على الظَّرْفِ، وَالضَّمِيرُ لِلْعُقْرِ، أَيْ مَقَامُ السَّاقِي. وَحَجْرَتَاهُ:

(قرب) 3568/5 وعنوان الأدب 101.

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 56 وانظر: نهاية الأدب 72.

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 56.

نَاحِيَتَاهُ، مُثَنَّى حَجْرَة – بفتح المهملة، وسكون الجيم – الناحية.

وَحَوْلَهُ: ظَرْفٌ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، والضَّمِيرُ لِلْعَقْرِ أَيْضاً.

وَأَضَامِيم: خَبَر كَأَنَّ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ، أَيْ كَأَنَّ وَغَاهَا وَغَى أَضَامِيم، لأَنَّ التَّشْبِيهَ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الصَّوْتَيْنِ، وَأَضَامِيم: جَمْعُ إِضْمَامَةٍ – بالكسر – وَهْوَ القَوْمُ يَنْضَمُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي السَّفرِ.

وَنُزَّلٌ: جَمْعُ نَازِلٍ، صِفَةُ أَضَامِيم.

أَيْ يَسْمَعُ لِهَذِهِ القَطَا أَصْوَاتٌ كَمَا يُسْمَعُ أَصْوَاتُ هَؤُلاءِ عِنْدَ نُزُولِهِمْ.

40– تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

وقوله: "تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى" إلخ، تَوَافَيْنَ: اجْتَمَعْنَ، الضَّمِيرُ لِلْقَطَا.

وَمِنْ شَتَّى: أَيْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، جَمْعُ شَتِيتٍ بمعنى مُخْتَلِف.

وَضَمِيرُ إِلَيْهِ لِلْعُقْرِ، وَكَذَلِكَ فَاعِلُ ضَمَّهَا ضَمِيرُ العُقْرِ.

وَأَذْوَادٌ: جَمْعُ ذَوْدٍ، وَهْوَ مَا بَيْنَ الثلاثِ إِلَى العشرِ مِنَ الإِبِلِ.

وَالأَصَارِيمُ: جَمْعُ أَصْرَامٍ – بالفتح – وَهْوَ جَمْعُ صِرْمٍ – بالكسر – وَهْوَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ. كَذَا قال الخطيب[1]، وقال غيره: هُوَ أَبْيَاتٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الأَعْرَابِ.

وَالمَنْهَلُ: مَوْرِدُ المَاءِ، وَهْوَ فَاعِلُ ضَمَّ، وَأَذْوَادٌ مَفْعُولُهُ.

41– فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

وقوله: "فَعَبَّتْ غِشَاشاً" إلخ، عَبَّتْ: شَرِبَتْ بِلا مَصٍّ، قال ثعلب: عَبَّ يَعُبُّ، إِذَا شَرِبَ المَاءَ فَصَبَّهُ فِي الحَلْقِ صَبًّا.

وقال الخطيب[2]: عَبَّتْ: تَابَعَتِ الشُّرْبَ، كَأَنَّهَا تُعَبِّيهِ فِي أَجْوَافِهَا، فَيَكُونُ مِنَ التَّعْبِيَةِ.

وَغِشَاشاً: بكسر الغين المعجمة بعدها شينان معجمتان – قال الخطيب[3]: قال بعض أهل اللغة[4]: معناه على عجلة. وقال غَيْرُهُ: قَلِيلاً أَوْ غَيْرَ مرئ.

وَالرَّكْبُ: رُكْبَانُ الإِبِلِ خَاصَّةً.

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 57.

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 58.

([3]) شرح لامية العرب للتبريزي 58.

([4]) انظر: أعجب العجب 113.

يقول: وَرَدَتِ القَطَا عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ صَدَرَتْ فِي بَقَايَا مِنَ الظُّلْمَةِ فِي الفَجْرِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ سُرْعَتِهَا.

وَمُجْفِلٌ: بالجيم – مُسْرِعٌ، صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِرَكْبٍ.

وَمِنْ أُحَاظَةَ: صِفَةٌ أُولَى، وَأُحَاظَةُ: بضم الهمزة بعدها، وظاء مشالة معجمة – قال الخطيب[1]: أحاظة فيما ذَكَرَ ثعلب: قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ. وَلَمْ يَعْرِفْهَا المُبَرِّدُ[2]، وَلَمْ أَسْمَعْ بِاسْمِهَا إِلا فِي هَذَا الشِّعْرِ انتهى.

وقوله: "وَقَالَ غَيْرُهُ" إلخ، غَيْرُ جَيِّدٍ ، فَإِنَّ الأَزْدَ مِنَ اليَمَنِ. وقيل: أُحَاظَةُ مَوْضِعٌ لا قَبِيلَةٌ.

قال البكرى[3] فى معجم ما استعجم[4]: أُحَاظَةُ بَلَدٌ، وأنشد هذا البيت، ثم قال: وقد قيل: إِنَّ أُحَاظَةَ قَبِيلَةٌ مِنْ ذِي الكَلاعِ مِنْ حِمْيَر، وَهُوَ الصَّحِيحِ.

وقد ذكره ابن الكلبى[5] فى جمهرة حمير قال: وَأُحَاظَةُ أَخَو مَيْتَم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 58.

([2]) انظر: نهاية الأرب 76.

وهو أبو العباس محمد بن عبد يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد، شيخ أهل النهود العربية وإليه ينتهي علمها بعد طبقة أبى عمر الجرمي وأبى عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهم من أهل العربية، صنف كتباً كثيرة من أكبرها كتاب المقتضب، وكتاب الكامل، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. انظر: طبقات النحويين واللغويين 101 وأخبار النحويين البصريين 105 ونزهة الألباء 217 وإشارة التعيين 342 والبلغة 216 – 217

([3]) هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الكبري الأندلسي،مؤرخ جغرافي ثقة علامة، له معرفة بالنبات، نسبته إلى بكر بن وائل، وكان ملوك الأندلس يتهادون مصنفاته، وكان معاقراً للراح مدمناً يكاد لا يصحو، ولد في شلطيس غربي إشبيلية وتوفي في قرطبة، له كتب جليلة منها المسالك والممالك، والمغرب فى ذكر إفريقية والمغرب، ومعجم ما استعجم، وشرح أمالي القالي، وفصل المقال، وتوفي سنة أربعمائة وسبع وثمانين. انظر: بغية الوعاة 49/2 والأعلام 98/4.

([4]) معجم ما استعجم 116/1.

([5]) هو أبوالمنذر هشام بن محمد أبو النضر بن السائب بن بشر الكلبي، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كأبيه، كثير التصانيف من أهل الكوفة ووفاته فيها، له جمهرة الأنساب والأصنام، ونسب الخيل ، وبيوتات قريش، والكنى، والمثالب وغيرها، توفي سنة مائتين وأربعة: انظر: وفيات الأعيان 82/6–84 والأعلام 87/8–88 .

وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسع بن حمير بن سبأ. ثم ذكر مَيْتَم وأُحَاظَةَ وَغَيْرهما. وقال: وَقَدْ تَكَلَّعُوا، وَهُمْ رَهْطُ سَمَيْفَع، وَهُوَ ذُو الكَلاعِ الأَصْغَرِ، ابن ناكور بن عمرو بن يَعْفُرَ بن يزيد، وَهُوَ ذُو الكَلاعِ الأَكْبَرِ ابن النعمان، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَبَائِلَ ذِي الكَلاعِ ثَلاثٌ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةٍ، مِنْهُمْ مَيْتَمٌ وَأَخُوهُ أُحَاظَةَ. ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّعَ هَؤُلاءِ فِي الجَاهِلِيَّةِ عَلَى سَمَيْفَع. وَالتَّكَلُّعُ فِي لُغَتِهِمْ: التَّجَمُّعُ. وَمَيْتَمٌ: بفتح الميم، وسكون المثناة التحتية، وفتح المثناة الفوقية.

عَلَى أَنَّ اسْمَ الجَمْعِ بَعْضُهُ كَالرَّكْبِ يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ، وَفِي الشِّعْرِ جَاءَ مُذَكَّراً، فَإِنَّهُ عَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ مِنْ مُجْفِلٍ بِالتَّذْكِيرِ، وَلَوْ أَنَّثَ لَقِيلَ: مُجْفِلَة. وَمُجْفِلٌ: صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِرَكْب.

42- وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

43- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ[1]

قال البغدادي في خزانة الأدب 11/349-351:

44- فَإِنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

لَمَّا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ، مِنْ أَنَّ وُقُوعَ المُضَارِعِ شَرْطاً لِإِنْ الَّتِي لا جَوَابَ لَهَا فِي الظَّاهِرِ ضَرُورَةٌ، والقِيَاسُ فَإِنْ ابْتَأَسَتْ، فَإِنَّ جُمْلَةَ "لَمَا اغْتَبَطَتْ" إلخ جَوَابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، وَلامُ التَّوْطِئَةِ قَبْلَ إِنْ مُقَدَّرَة، وَالتَّقْدِيرُ: فَوَاللهِ لَمْ تَبْتَئِسْ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وُجُوباً مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِجَوَابِ القَسَمِ.

وَتَبْتَئِس: تَفْتَعِل مِنَ البُؤْسِ - بالضم وسكون الهمزة - ويجوز تخفيفها، يقال: بَئِسَ - بالكسر - إِذَا نَزَلَ بِهِ الضُّرُّ، فَهُوَ بَائِسٌ، وَابْتَأَسَ: لَقِيَ بُؤْساً وَحُزْناً.

وَالبَاءُ: سَبَبِيَّةٌ أَيْ بِسَبَبِ فِرَاقِ الشَّنْفَرَى، وهو صاحب هذه القصيدة الشهيرة بلامية العرب. وهذا البيت منها، والذى قبله أيضاً.

وَالشَّنْفَرَى: بِالقَصْرِ، قال التبريزي فى شرح الحماسة[2]: قال أبو العلاء[3]: تكلم بعض

([1]) لم يقم البغدادي بشرح البيتين (42-43).

([2]) شرح ديوان الحماسة للتبريزى 23/2.

([3]) شرح ديوان حماسة أبى تمام لأبي العلاء المعري 325/1.

وهو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، وكان نحيف الجسم أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن

الناس فى اشتقاق هذا الاسم، فزعم قَوْمٌ أنه يراد به الأسد، وقيل: الجَمَلُ الكَثِيرُ الشَّعَرِ، ويجب أن يكون من قولهم: شِنْفَارَةٌ، إِذَا كان حَادًّا، وَإِنْ كَانَ النُونُ زَائِداً، فيجوز أن يكون من قولهم: أُذُنٌ شُفَارِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّعَرِ وَالوَبَرِ، وقالوا: ضَبٌّ شُفَارِيٌّ إِذَا كَانَ طَوِيلاً ضَخْماً. وقالوا: شَفَرَ الرَّجُلُ، إِذَا أَقَلَّ العَطِيَّةَ، وَشَفَرَ المَالُ، إِذَا قَلَّ، وقال في شرح القصيدة[1]: قال أبو العباس ثعلب: الشَّنْفَرَى: البَعِيرُ الضَّخْمُ، وقال: الشَّنْفَرَى: العَظِيمُ الشَّفَتَيْنِ. انتهى.

وَالقَسْطَلُ: الغُبَارُ، وَأُمُّ قَسْطَلٍ: كُنْيَةُ الحَرْبِ، سُمِّيَتْ بِهِ لأَنَّهَا تُثِيرُ الغُبَارَ وَتُوَلِّدُهُ.

اغْتَبَطَتْ: فاعله ضمير أُمّ قَسْطَلٍ. وَاغْتَبَطَ: مُطَاوِعُ غَبَطْتُهُ مِنَ الغِبْطَةِ، يقال: غَبَطْتُ الرَّجُلَ أَغْبِطُهُ غَبْطاً من باب ضرب، والإسمُ الغِبْطَةُ – بالكسر – إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَالِهِ، وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ. وَحَسَدْتُهُ أَحْسُدُهُ حَسَداً، إذا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا لَهُ وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ، فَغَبَطْتُهُ: تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ، وَاغْتُبِطَ صَارَ مَغْبُوطاً.

وَالبَاءُ: لِلسَّبَبِيَّةِ.

وَقَبْلُ: بالبناء على الضم، أَيْ قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَمَا: مَصْدَرِيَّةٌ مُؤَوَّلَةٌ مَعَ الفِعْلِ بِالمُبْتَدَأ، بتقدير مضاف.

وَأَطْوَلُ: خَبَرُهُ، والتقدير: لَزَمَنُ اغْتِبَاطِهَا بالشنفرى قَبْلَ مَوْتِهِ أَطْوَلُ مِنْ زَمَنِ بُؤْسِهَا بِمَوْتِهِ.

وقال شراح القصيدة[2]: "مَا" بمعنى الذي، وهو مبتدأ، وأطول خبره. ويجوز أن تكون ما المصدرية. فإذا كانت بمعنى الذي كان العائد محذوفاً تقديره: للذي اغتبطت به من الشنفرى وبسببه. وَهَذَا كَلامُهُمْ، ولا يَخْفَى تَكَلُّفُهُ.

إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، له ديوان شعر ومصنفات كثيرة منها الأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، ورسالة الملائكة، ورسالة الغفران، توفي سنة أربعمائة وتسع وأربعين. انظر: معجم الأدباء 3/107–218 ووفيات الأعيان 1/113–116 والأعلام 1/157.

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 41.

([2]) انظر: أعجب العجب 116 وإعراب لامية الشنفرى 114 وعنوان الأدب 111 ونهاية الأرب 80 و شرح لامية العرب لابن كرم 21ب وسكب الأدب 133أ.

وقال المعرب[1]: "لَمَا اغْتَبَطَتْ" جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوف وهذا الجوابُ أَغْنَى مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ، وَالشَّرْطُ هُنَا مُوَطِّئ لِلْقَسَمِ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي باللام، وقد جاء بغير لام، قال تعالى: "وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا"[2]. انتهى.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَا تَعَرَّضَ لَهُ الشَّارِحُ المُحَقِّقُ.

45- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

46- تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا حِثَاثاً إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

47- وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

48- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلِ

49- فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلا أَتَنَعَّلُ

50- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّةً عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزْمَ أَفْعَلُ[3]

قال البغدادي 38/10:

51- وَأُعْدِمُ أَحْيَاناً وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

قوله: "وَأُعْدِمُ أَحْيَاناً" إلخ، وَأُعْدِمُ الرَّجُلُ يُعْدِمُ إِعْدَاماً، إِذَا افْتَقَرَ، فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ.

وَأَغْنَى: مِنَ غَنِيَ مِنَ المَالِ غِنىً، مِنْ بَابِ رضى.

قال الزمخشري[4]: أُعْدِمُ الرَّجُلُ بالألف إِذَا صَارَ ذَا عُدْمٍ، كَأَجْرَبَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرْبَى. وَعُدِمَ مُتَعَدٍّ، وَهَذَا عَكْسُ القَاعِدَةِ، وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَالبُعْدَةُ: قال الزمخشري[5]: بضم الباء وكسرها - اسْمٌ لِلْبُعْدِ، يُقَالُ: بَيْنَنَا بُعْدَةٌ مِنَ الأَرْضِ وَالقَارَبَةِ.

وَالمُتَبَذِّلُ: الذِي لا يَصُونُ نَفْسَهُ.

52- فَلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

([1]) إعراب لامية الشنفرى 114.

([2]) سورة المائدة 73/5.

([3]) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (45-50).

([4]) أعجب العجب 123.

([5]) أعجب العجب 122.

وقوله: "فَلا جَزِعٌ" إلخ، هَذَا تَفْرِيعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، وَجَزِعٌ: خَبَرُ مبتدأ، أَيْ أَنَا جَزِعٌ.

وَالخَلَّةُ: بفتح المعجمة – اخْتِلالُ الحَالِ بِالفَقْرِ.

وَالمُتَكَشِّفُ: الذِي يَظْهَرُ فَقْرُهُ.

وَالمَرِحُ: بكسر الراء – الشَّدِيدُ الفَرَحِ.

وَالتَّخَيُّلُ: التَّكَبُّرُ.

وَتَحْتَ: ظَرْفٌ لِمَرِحٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لأَتَخَيَّلُ.

53- وَلا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلا أَرَى سَئُولاً بِأَعْقَابِ الأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ

وقوله: "وَلا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ" إلخ، الازْدِهَاءُ: الاسْتِخْفَافُ.

وَالأَجْهَالُ: جَمْعُ جَهِلٍ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَالكَثِيرُ جَهُولٍ.

وَالحِلْمُ: بالكسر – الأَنَاةُ وَالوَقَارُ.

وَلا أَرَى: بالبناء للمفعول، مِنَ رُؤْيَةِ العَيْنِ.

وَسَئُولاً: حَالٌ، أَيْ ذُو سُؤَالٍ.

وَجُمْلَةُ أَنْمُلُ صِفَةٌ لِسَئُولٍ.

وَالبَاءُ: مُتَعَلِّقَةٌ بِأَنْمُلُ. يُقَالُ: أَنْمَلَ الرَّجُلُ إِنْمَالاً إِذَا نَمَّ وَنَقَلَ الكَلامَ عَلَى وَجْهِ الإِفْسَادِ.

وَالنُّمْلَةُ: بالضم – النَّمِيمَةُ.

54- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطُعُهُ اللاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

وقوله: "وَلَيْلَةِ نَحْسٍ" إلخ، النَّحْسُ: ضِدُّ السَّعْدِ، قال الخطيب التبريزي[1] والزمخشري[2]: أَرَادَ بِهِ البَرْد .

وجملةُ: "يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهَا" فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلَيْلَةٍ.

وَرَبُّهَا: أَيْ صَاحِبُهَا فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ.

وَالقَوْسُ: مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الخَافِضِ ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: اصْطَلَيْتَ بِالنَّارِ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْضاً، أَيْ يَصْطَلِي بِنَارِ القَوْسِ، وَالقَوْسُ مُؤَنَّثٌ سَمَاعِيٌّ ؛ وَلِذَا أَعَادَ ضَمِيرَهَا مُؤَنِّثاً.

والاصْطِلاءُ: هُوَ التَّدَفُّؤُ بِالنَّارِ، وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ البَرْدَانِ قَرِيباً مِنْهَا لِتَصِلَ حَرَارَتُهَا إِلَيْهِ.

([1]) شرح لامية العرب 61.

([2]) أعجب العجب 124.

وَأَقْطُعَهُ: بِالنَّصْبِ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 39/10:

عَطْفاً عَلَى القَوْسِ، وَهُوَ جَمْعُ قِطْعٍ – بكسر القاف، وسكون الطاء – وَهُوَ سَهْمٌ يكون نَصْلُةُ قَصِيراً عَرِيضاً.

يَتَنَبَّلُ: يَرْمِي بِهَا.

وَإِذَا اصْطَلَى الأَعْرَابِيُّ بِقَوْسِهِ وَسِهَامِهِ لِشِدَّةِ البَرْدِ فَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ فِي الشِّدَّةِ شَيْءٌ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 345/11:

قوله: "وَلَيْلَةِ نَحْسٍ": الواوُ وَاوُ رُبَّ، وَأَرَادَ بِالنَّحْسِ البَرْدِ، وَلِهَذَا يَصْطَلِي بِالقَوْسِ وَالسِّهَامِ صَاحِبُهَا لِشِدَّةِ البَرْدِ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 34/10–39:

عَلَى أَنَّ وَاوَ رُبَّ إِنْ كَانَتْ فِي أَثْنَاءِ القَصِيدَةِ فَهْيَ لِلْعَطْفِ عَلَى سَابِقٍ كَهَذَا البَيْت، فَإِنَّهُ مِنْ أَوَاخِرِ لامِيَّةِ الشَّنْفَرَى، وَالوَاوُ فِيهِ لِلْعَطْفِ، وَالمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ بِثَلاثَةٍ وَثَلاثِينَ بَيْتاً.

وَيَنْبَغِي أَوَّلاً أَنْ نُبَيِّنَ المَعْطُوفَ قَبْلَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَنَقُولُ: إِنَّ لَيْلَةً مَجْرُورَةٌ بِرُبَّ المَحْذُوفَةِ، وَهْيَ حَرْفٌ زَائِدٌ صِنَاعَةً عِنْدَ الجُمْهُورِ، وَلا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَجَوَابُهَا أَوَّلُ البَيْتِ بَعْدَهَا، وَهُوَ:

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

فَدَعَسْتُ: هو جوابُ رُبَّ، قال الخطيب التبريزي فى شرحه[1]: دَعَسْتُ: دَفَعْتُ دَفْعاً بإسراع وعجلة. يقول: سَرَيْتُ على هذه الحال.

فَلَيْلَةٌ: مَجْرُورَةٌ لَفْظاً مَنْصُوبَةٌ مَحَلاً على الظرفية لِدَعَسْتُ، أَيْ سَرَيْتُ لَيَالِيَ كثيرة من مِثْلِ هذه الليلة، ولا يجوز أن يكون مفعولاً به لدعست ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ لازِمٌ.

وهذه الصورةُ خَارِجَةٌ عن قول ابن هشام في المغنى[2]: إِنَّ مجرورَ رُبَّ في نحو:

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 61.

([2]) مغني اللبيب 136/1.

وهو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، من أئمة العربية، مولده

رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ عِنْدِي، رُفِعَ على الابتداء، وفي نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقَيْتُ، نُصِبَ على المفعولية، وفى نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقَيْتُهُ رُفِعَ أَوْ نُصِبَ كما في: هذا لَقَيْتُهُ. انتهى.

فَلَيْلَةٌ: ظَرْفٌ لِدَعَسْتُ، وَقُدِّمَتْ عليه لأَنَّهَا جُرَّتْ بِرُبَّ الوَاجِبَةُ التَّصْدُّرِ. فالمعطوفُ بالواو هو دَعَسْتُ لا لَيْلَة ؛ لِمَا بَيَّنَّا.

وجملةُ: "دَعَسْتُ" إحدى الجمل المعطوفات، والمعطوف عليه بعد عشرين بيتاً من أول القصيدة، وهو:

أُدِيمُ مِطَالَ الجُــوعِ حَتَّى أُمِيتَــهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

وَأُدِيمُ: هو المعطوفُ عليه عِدَّة جُمَلٍ من أَحْوَالٍ افْتَخَرَ بها الشاعرُ، سَاقَهَا مَسَاقَ المُبَاهَاةِ بِهَا وَالتَّمَدُّحِ.

أَوَّلُهَا: افْتِخَارُهُ بِصَبْرِهِ على الجُوعِ، وهو خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ.

ثَانِيهَا: افْتِخَارُهُ بِمَا يَسُدُّ الرَّمَقَ مِنَ القُوتِ، وهو عَشْرُة أَبْيَاتٍ أَوَّلُهَا:

وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ ... ...

ثَالِثُهَا: افْتِخَارُهُ بِسَبْقِهِ القَطَا إِلَى المَنْهَلِ، وَأَنَّهَا لا تَشْرَبُ إلا سُؤْرَهُ، وهو سِتَّةُ أَبْيَاتٍ أَوَّلُهَا:

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا ... ...

رَابِعُهَا: افْتِخَارُهُ بِأَنَّهُ إِذَا نَامَ لا فِرَاشَ لَهُ إلا الأَرْضُ، ولا وِسَادَةَ لَهُ إلا ذِرَاعُهُ، مَعَ اسْتِطْرَادِ شَيءٍ آخَرَ، وهو تِسْعَةُ أَبْيَاتٍ أَوَّلُهَا:

وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا ... ...

خَامِسُهَا: افْتِخَارُهُ بِأَنَّهُ لا يَجْزَعُ مِنْ فَقْرٍ، وَلا يَبْطَرُ مِنْ غِنى، وهو ثَلاثَةُ أَبْيَاتٍ، هي:

وَأُعْــدِمُ أَحْيَانــاً وَأَغْنَــى وَإِنَّمَــا يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

فَلا جَــزِعٌ مِــنْ خُلَّــةٍ مُتَكَشِّــفٌ وَلا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ

وَلا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي وَلا أَرَى سَئُولاً بِأَعْقَابِ الآقَاوِيلِ أُنْمِلُ

ووفاته بمصر، من تصانيفه مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، وعمدة الطالب فى تحقيق تصانيف ابن الحاجب، ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، والجامع الصغير فى النحو، والجامع الكبير، وأوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك وشرح جمل الزجاجي وغيرها ، توفى سنة إحدى وستين وسبعمائة. انظر: بغية الوعاة 68/2-69 وشذرات الذهب 191/6-192 والأعلام 147/4.

وَلَيْلَةٍ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّهـــا ... ...

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ عَطَفْتَ عَلَى الأَبْعَدِ، ولَمْ تَعْطِفْهُ عَلَى الأَقْرَبِ ؟

قُلْتُ: الأَصْلُ فِي المَعْطُوفَاتِ أَنْ تَعْطِفَ عَلَى الأَوَّلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ، كَأَنْ يكون العاطفُ حَرْفاً مُرَتَّباً كَالفَاءِ وَثُمَّ، وحينئذٍ يَكُونُ العطفُ على الأَقْرَبِ.

فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ جملةَ "أُديمُ" استئنافية لا مَحلَّ لها من الإعراب، فَأَيُّ تَشْرِيكٌ لِلْعَاطِفِ بِالعَطْفِ عليها، إِذِ التَّابِعُ كُلُّ ثَانٍ أُعْرِبَ إِعْرَابَ سَابِقِهِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ؟

قُلْتُ: هذا فِيمَا إِذَا كان للمعطوفِ عليه إِعْرَابٌ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ له إعرابٌ فهو مَا قَالَهُ السَّيِّدُ[1] فِي شرح المفتاح: فَائِدَةُ العَطْفِ بالواو فيما لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ هِيَ التَّشْرِيكُ وَالجَمْعُ بَيْنَ مَضْمُونَي الجملتين في التَّحَقُّقِ بِحَسَبِ نَفْسِ الأَمْرِ.

فَإِنْ قُلْتَ: اجْتِمَاعُهُمَا وَاشْتِرَاكُهُمَا في ذلك التَّحَقُّقِ مَعْلُومٌ بدون الواو، لِدَلالَةِ الجملتين على تَحَقُّقِ مَضْمُونِهِمَا في الواقع، فيجتمعان فيه قطعاً.

قُلْتُ: مَا ذَكَرْتَهُ إِنَّمَا هُوَ بِدَلالَةٍ عَقْلِيَّةٍ رُبَّمَا لَمْ تَكُنْ مَقْصُودَةً، فَبِالعَطْفِ يَتَعَيَّنُ القَصْدُ إِلَى بَيَانِ الاجتماع، وَتَتَقَوَّى الدَّلالَةُ العَقْلِيَّةُ بِالوَضْعِيَّةِ، وَيَنْدَفِعُ أَيْضاً تَوَهُّم الإضراب عن الجملة الأول إلى الثانية. انتهى.

وقال فى الهامش، أيضاً مَا نَصُّهُ: يعني أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمْرو قَاعِدٌ، فَقَدْ دَلَّ الجملتان على تَحَقُّقِ مَدْلُولَيْهِمَا في الواقع، فَيُفْهَمُ اجتماعُهُمَا فيه بلا حَاجَةٍ إِلى الواو.

فَأَجَابَ بِأَنَّ هذه دلالة عقلية يَجُوزُ أَنْ تكونَ مَقْصُودَةً، وَأَنْ لا تكونَ، فَإِذَا أُتِيَ بالواو تَعَيَّنَ القَصْدُ وَتَأَيَّدَتِ الدَّلالَةُ، فَانْدَفَعَ تَوَهُّم الإضراب فيما يحتمله، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: اجْتَمَعَ قِيَامُ زَيْدٍ وَقُعُودُ عَمْرو في الواقع. ومنهم مَنْ جَعَلَ دَفْعَ تَوَهُّمِ الإضراب هو المَقْصُودُ الأَصْلِي مِنَ العطف في هذا الباب، وليس بذاك. فإذا قيل: اكْسُ زَيْداً وَأَطْعِمْهُ، كان المعنى: اجْمَعْ بينهما. فتأمل. انتهى.

([1]) هو علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ، ولد في تاكو قرب اسراباد ودرس في شيراز ، ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فر الجرجاني إلى سمرقند ، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور ، فأقام بها إلى أن توفي ، له نحو خمسين مصنفاً منها التعريفات ، وشرح مواقف الإيجي ، وحاشية على الكشاف وغيرها ، توفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. انظر: الضوء اللامع 328/5 وبروكلمان 321/12 والأعلام 7/5.

وقد خلا المغني[1] وشروحه عن هذه الفائدة، ومحلُّها هي الجملة التابعة لجملةٍ لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَجَوَّزَ الزمخشريُّ وغيره في شرح هذه القصيدة[2] أن يكون جملة "أُدِيمُ" خبر مبتدأ محذوف، أَيْ أَنَا أُدِيمُ، وَعَلَيْهِ فَلا إِشْكَالَ.

55- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

وقوله: "دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ" إلخ، الغَطْشُ: بفتح المعجمة، وسكون المهملة – هو الظُّلْمَةُ، من قوله تعالى: "وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا"[3] أَيْ أَظْلَمَهُ.

وَالبَغْشُ: بفتح الموحدة، وسكون المعجمة – المَطَرُ الخَفِيفُ.

وجملة: "وَصُحْبَتِي سُعَارٌ" إلخ، حال من التاء في دَعَسْتُ، وَالصُّحْبَةُ: بالضم – مصدر صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ، وَأَرَادَ بِهِ الصَّاحِبَ. وَالسُّعَارُ: بضم السين المهملة بعدها عين مهملة – وهو حَرٌّ يَجِدُهُ الإنسانُ في جَوْفِهِ من شدة الجوع والبرد.

وَالإِرْزِيزُ: بكسر الهمزة، وسكون المهملة – قال صاحب الصحاح[4]: هي الرِّعْدَةُ.

وقال التبريزي[5]: إِرْزِيزٌ إِفْعِيلٌ، يكون من شيئين من الارْتِزَازِ أَيْ الثُّبُوت، يريد أَنَّهُ يَجْمَدُ في مكانه من شدة البرد، ومن الرَّزِّ، وهو صَوْتُ أَحْشَائِهِ مِنَ الشِّدَّةِ.

وَالوَجْرُ: بفتح وسكون الجيم بعدها راء مهملة – قال التبريزي[6]: هو الخَوْفُ، ومنه يقال: أَوْجَرُ مِنْهُ، أَيْ أَخْوَفُ مِنْهُ، وَوَجِرْتُ مِنْهُ – بِالكَسْرِ – أَيْ خِفْتُ.

وَالأَفْكَلُ: أَفْعَلُ. قال صاحب الصحاح[7]: هي الرِّعْدَةُ، ولا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ، يقال: أَخَذَهُ أَفْكَلٌ، إذا ارْتَعَدَ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ، وهو مُنْصَرِفٌ، فَإِنْ سَمَّيْتَ به رَجُلاً لَمْ تَصْرِفْهُ في المعرفةِ للتعريفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ وَصَرَفْتَهُ في النكرةِ. وعلى هذا فمعنى الإِرْزِيز مَا ذَكَرَهُ

([1]) أي مغني اللبيب لابن هشام.

([2]) أعجب العجب 75. وانظر: إعراب لامية الشنفرى 85 وعنوان الأدب 76 وشرح لامية العرب لابن كرم 10أ.

([3]) سورة النازعات 29/79.

([4]) الصحاح (رزز) 879/3.

([5]) شرح لامية العرب للتبريزي 62.

([6]) شرح لامية العرب للتبريزي 62.

([7]) الصحاح (فكل) 1792/5.

التبريزي[1].

قال الزمخشريُّ[2]: وَمَوْضِعُ "لَيْلَةِ نَحْسٍ" نصب بِدَعَسْتُ أَيْ دَعَسْتُ فِي لَيْلَةِ نَحْسٍ، ويجوز أَنْ يَكُونَ دَعَسْتُ صِفَةً لِلَيْلَة، والعَائِدُ مَحْذُوفٌ، أَيْ دَعَسْتُ فِيهَا، ويكون جَوَابُ رُبَّ مَحْذُوفاً، وهو تَعَمَّدْتُ أَوْ قَصَدْتُ.

و"عَلَى غَطْشٍ" موضعه حال، أي داخلاً في ظلمة ومطر.

وقال البغدادي في شرح هذا البيت مرة أخرى 345/11:

وقوله: "دَعَسْتُ" إلخ، دَعَسْتُ: دفعت دفعاً بإسراع وعجلة، وهو جواب رب.

والغَطْشُ: الظُّلْمَةُ.

والبَغْشُ: المَطَرُ الخَفِيفُ.

وجملة: "صُحْبَتِي" إلخ حَالٌ مِنَ التَّاءِ.

والسُّعَارُ: بالضم – حَرٌّ يَجِدُهُ الإنسانُ في جوفه من شدة الجوع والبرد.

وإِرْزِيزٌ: بالكسر – صَوْتُ أَحْشَائِهِ مِنَ الشِّدَّةِ.

والوَجْزُ: بالجيم والراء المهملة – الخَوْفُ.

والأَفْكَلُ: الرِّعْدَةُ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 40/10:

56- فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

وقوله: "فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً" هو مَعْطُوفٌ على دَعَسْتُ، أَيْ جعلتُ النِّسَاءَ أَيَامَى، جَمْعُ أَيِّمٍ كَسَيِّدٍ، وهي التي لا زَوْجَ لَهَا.

وَأَيَّتَمْتُ إِلْدَةً: أَيْ جَعَلْتُ الأَوْلادَ أَيْتَاماً، يريدُ أَنَّهُ قَتَلَ أَزْوَاجَ النِّسَاءِ وَآبَاءَ الأَوْلادِ.

وَإِلْدَةٌ: بكسر الهمزة – أَصْلُهُ وِلْدَةٌ، جَمْعُ وَلِيدٍ، وهو الصبي قاله صاحب الصحاح[3].

قال التبريزي[4]: يُقَالُ وِلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ، إِذَا كانت الواو مكسورةً قلبتها همزة مكسورة إِنْ شِئْتَ، وكذلك إذا كانت الواو مضمونةً قلبتها همزة مضمومة ، كما قالوا في وُجُوهٍ أُجُوهٌ،

([1]) شرح لامية العرب للتبريزي 62.

([2]) أعجب العجب 125.

([3]) الصحاح (ولد) 554/2.

([4]) شرح لامية العرب للتبريزي 62.

فَهَذَا مُطَّرِدٌ فِيهَا. انتهى.

وقال المعرب[1]: إِبْدَالُ الواو المكسورة هَمْزَةً قَلِيلٌ غَيْرُ مُطَّرِدٍ، بخلاف المضمومة.

وقوله: "وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ" قال التبريزي[2]: أَبْدَأْتُ: ابْتَدَأْتُ، يقال: مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ الرَّكْبَ، أَيْ مِنْ أَيْنَ ابْتَدَأَ وَطَلَعَ.

وَأَلْيَلُ: ثَابِتُ الظُّلْمَةِ جِدًّا مُسْتَحْكِمٌ، يقال: نَهَارٌ أَنْهَرُ، وَشَهْرٌ أَشْهَرُ، وَدَهْرٌ أَدْهَرُ إِذَا كَمُلَ. انتهى. وقال صاحب الصحاح[3]: وَلَيْلٌ أَلْيَلُ، أَيْ شَدِيدُ الظُّلْمَةُ.

قال المعرب[4]: الكاف في "كَمَا" نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ عُدْتُ عَوْداً كَإِبْدَائِي، وجملة: "وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ" حَالٌ مِنَ التَّاءِ في عُدْتُ.

وقال البغدادي في خزانة الأدب 345/11:

وَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً: أَيْ جَعَلْتُهُنَّ أَيَامَى بِقَتْلِ أَزْوَاجِهِنَّ.

وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً: أَيْ جَعَلْتُ الأَوْلادَ أَيْتَاماً بِقَتْلِ آبَائِهِمْ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 343/11-349

57- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمَيْصَاءِ جَالِساً فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يُسْأَلُ

وقوله: "وَأَصْبَحَ عَنِّي" إلخ، الغُمَيْصَاءُ: بضم الغين المعجمة، وفتح الميم، وبعد المثناه التحتية صاد مهملة – قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم[5]: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي جَذِيمَةَ من بَنِي كِنَانَةَ، وقال الشراح[6]: مَوْضِعُ بِنَجْد، وجملة: "أَصْبَحَ" معطوفةٌ على عُدْتُ.

والجَالِسُ: اسم فاعل من جَلَسَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَى الجَلَس – بفتحتين – وهو اسم نجد، كَمَا يُقَالُ أَتْهَمَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى تِهَامَةَ.

قال الزمخشري في شرحه[7]: أَصْبَحَ تستعملُ نَاقِصَة وتامة، والوجهان محتملان:

أَمَّا كَوْنُهَا تَامَّةً فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَخْبَرَ عن الفريقين بِأَنَّهُمَا دَخَلا في الصَّبَاحِ في هذا الحَالِ،

([1]) إعراب لامية الشنفرى 128.

([2]) شرح لامية العرب للتبريزي 62.

([3]) الصحاح (ليل) 1851/5.

([4]) إعراب لامية الشنفرى 128.

([5]) معجم ما استعجم 1006/3.

([6]) أعجب العجب 126 وإعراب لامية الشنفرى 129 وعنوان الأدب 124 ونهاية الأرب 90.

([7]) أعجب العجب 127.

وَفَرِيقَانِ الفَاعِلُ، وَجَالِساً حَالٌ، وَبِالغُمَيْصَاءِ حَالٌ مِنْ الضَّمِيرِ فِي جَالِس، أَيْ أَصْبَحَ وَهْوَ بِالغُمَيْصَاءِ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً، وَفَرِيقَانِ اسْمُهَا، وَجَالِساً خَبَرُهَا، وَالوَاجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الخَبَرُ الاسْمَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَلَكِنِ اكتفى بِالوَاحِدِ عَنِ الاثْنَيْنِ، وقد جاء ذلك، فمنه قوله:

وَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ[1]

فَأَفْرَدَ "كُحِلَتْ" وَهْوَ يريدُ كُحِلَتَا، وكذلك "فَانْهَلَّتِ" أَيْ فَانْهَلَّتَا.

وَأَمَّا "عَنِّي" فَالعَامِلُ فيه فِعْلٌ مَحْذُوفٌ يُفَسِّرُهُ "يَسْأَلُ"، تَقْدِيرُهُ أَصْبَحَ يَسْأَلُ فَرِيقَانِ عَنِّي، والداعي إلى هذا التقدير أَنَّ يَسْأَلُ وَمَسْؤُلٌ صِفَةٌ لِفَرِيقَانِ، فَلَوْ عَمِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِي عَنِّي لأُعْمِلَتِ الصِّفَةُ فِيمَا قَبْلَهَا، ولا تعملُ فِيمَا قَبْلَهَا ؛ لأَنَّهَا نَازِلَةٌ مَنْزِلَةَ الصِّلَةِ مَعَ المَوْصُولِ، فَكَمَا أَنَّ الصِّلَةَ لا تَعْمَلُ فِي المَوْصُولِ وَلا فِيمَا قَبْلَهُ، فَكَذَلِكَ الصِّفَةُ، ويجوز أَنْ يَكُونَ "عَنِّي" صِفَةً لِجَالِس فَلَمَّا قُدِّمَ صَارَ حَالاً.

وَبِالغُمَيْصَاءِ: ظَرْفٌ، وَالعَامِلُ فِيهِ جَالِس، أَيْ جَالِساً بِالغُمَيْصَاءِ، وَلا يَعْمَلُ فِيهِ مَا هُوَ صِفَةٌ لِفَرِيقَانِ لِمَا ذَكَرْنَا قَبْلُ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ "أَصْبَحَ"، أَيْ أَصْبَحَ فَرِيقَانِ مُسْتَقِرِّينَ بِالغُمَيْصَاءِ، فَعَلَى هذا يكونُ جَالِساً حَالاً من الضميرِ المُسْتَقِرِّ، وَلَمْ تُثَنَّ الحَالُ لِمَا ذَكَرْنَا قَبْلُ مِنَ الاكْتِفَاءِ بِالوَاحِدِ. ويجوزُ أَنْ يكونَ حَالاً مِنْ فَرِيقَانِ ؛ لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً فَقَدْ وُصِفَ، ويجوزُ أَنْ يكونَ جَالِساً صِفَةً لِفَرِيقَيْنِ، وَإِنَّمَا أُفْرِدَ لِمَا تَقَدَّمَ، فَلَمَّا قُدِّمَ جَالِساً نُصِبَ على الحَالِ.

وَمَسْئُولٌ: خَبَرُ مُبْتَدَأ مَحْذُوف، أَيْ أَحَدُهُمَا مَسْئُولٌ وَالآخَرُ يُسْأَلُ. وقال شَيْخُنَا محب الدين: الجَيِّدُ أَنْ تُقَدِّرَ المُبْتَدَأَ، هُمَا فَرِيقُ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يُسْأَلُ. انتهى كلامه.

58- فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلابُنَا فَقُلْنَا أَدْئِبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

وقوله: "وَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ" إلخ، قال الزمخشري[2]: هَرِيرُ الكَلْبِ: صَوْتُهُ وَنُبَاحُهُ من قِلَّةِ صَبْرِهِ على البرد، وَهَرَّ الكَلْبُ يَرُّ هَرِيراً.

([1]) البيت لسُلْمِيِّ بن ربيعة في نوادر أبي زيد 121 وأمالي ابن الشجري 183/1 والبيت بلا نسبة في أعجب العجب 127 ولسان العرب (هلل) 4689/6 (عجزه) وإعراب لامية الشنفرى 129 وعنوان الأدب 125 ونهاية الأرب 91.

([2]) أعجب العجب 128.

وَالعَسُّ: الطَّوَفُ بِالليلِ، وَعَسَّ الكَلْبُ، إِذَا طَافَ وَطَلَبَ، ومنه سُمِّيَ العَسَسُ.

وَالفُرْعُلُ: بضمتي الفاء والعين المهملة – وَلَدُ الضَّبْعِ.

والفاءُ: رَابِطَةٌ لِمَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا.

واللامُ: فِي لَقَدْ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ وَاللهِ لَقَدْ.

وَبِلَيْلٍ: ظَرْفٌ لِهَرَّتْ، ويجوزُ جَعْلُهُ حَالاً مِنْ كِلابِنَا.

وَمَوْضِعُ هذه الجملة نَصْبٌ بِقَالُوا.

وقوله: "أَذِئْبٌ" يجوزُ أَنْ يكونَ خَبَرَ مُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ، أَيْ أَهُوَ ذِئْبٌ عَسَّ، فَعَسَّ على هذا صِفَةُ ذِئْب، أَيْ عَاسٌّ، ويجوزُ أَنْ يكونَ مَرْفُوعاً بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ عَسَّ، وعلى هذا لا يكونُ لِعَسَّ مَحَلٌّ ؛ لأَنَّهُ مُفَسِّرٌ.

وَأَمْ: مُعَادِلَةٌ لِهَمْزَةِ الاستفهامِ مُتَّصِلَةٌ ؛ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَدَّرَ بِأَيِّهِمَا فَيُقَالُ: أَيُّهُمَا عَسَّ، وقِيلَ مُنْقَطِعَةٌ ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الاسْمَيْنِ وَهُمَا ذِئْبٌ وَفُرْعُلٌ قَدْ اخْتَصَّ بِخَبَرٍ أُسْنِدَ إِليه. انتهى.

59- فَلَمْ يَكُ إِلا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

وقوله: "فَلَمْ يَكُ إِلا نَبْأَةٌ" إلخ، قال الزمخشري[1]: أَصْلُهُ يكونُ، حُذِفَتْ حَرَكَةُ النُّونِ بِالجَازِمِ فَحُذِفَتْ الواوُ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثم حُذِفَتْ النُّونُ لِكَثْرَةِ استعمالِ هذه الكلمة، ولا يُقَاسُ عليها، وكان هنا تامة، لأَنَّهَا بمعنى الوجدان.

وَنَبْأَةٌ: فَاعِلُهَا، وَالنَّبْأَةُ: الصَّوْتُ.

وَالتَّهْوِيمُ: النَّوْمُ، وَفَاعِلُ هَوَّمَتْ ضمير الكلاب.

وَثُمَّ: عُطِفَتْ جُمْلَةُ "هَوَّمَتْ" على جملةِ "لَمْ يَكُ".

وَرِيعَ: أُفْزِعَ، وَالرَّوْعُ: الإِفْزَاعُ.

وَالأَجْدَلُ: الصَّقْرُ.

والمعنى: أَنَّهُ لَمْ يوجدْ من الأصواتِ إِلا نَبْأَةٌ، فَزَالَ نَوْمُ الكِلابِ كَمَا يَزُولُ نَوْمُ القَطَاةِ وَالأَجْدَلِ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ أَوْ صَوْتٍ.

وَالكَلامُ في رَفْعِ قَطَاة وأم كما تقدم.

وَتَرْكُ التَّأْنِيثِ فِي رِيعَتْ شَاذٌّ كقوله:

([1]) أعجب العجب 130.

... ... **وَلا أَرْضَ أَبْقَــلَ إِبْقَالَهَــا**[1]

وقيل: إِنَّ القَطَاةَ طَائِرٌ، وَالطَّائِرُ اسْمُ جِنْسٍ فَلَمْ تَلْحَقْ التَّاءُ حِمْلاً عَلَى الجِنْسِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَطَائِرٌ رِيعَ. انتهى.

60- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً وَإِنْ يَكُ إِنْساً مَا كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

وقوله: " فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ" إلخ، اسم يَكُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الطَّارِقِ المَفْهُومِ مِنَ المَقَامِ.

والطَّارِقُ: الذي يَأْتِي لَيْلاً.

وَمِنْ جِنٍّ: خَبَرُهُ.

وقال الزمخشري[2]: اسم يك ضمير فيها، أَيْ كَانَ المَرْءُ، وَمِنْ جِنٍّ خَبَرُهُ، أَيْ جِنِّياً.

وَاللامُ: فِي لأَبْرَحُ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ وَاللهِ لأَبْرَحُ، وَجَوَابُهُ أَغْنَى مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ.

وَالبَرَحُ: الشِّدَّةُ

وَطَارِقاً: تمييزٌ، ويجوزُ أَنْ يكونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَبْرَحُ، وَهُوَ الطَّارِقُ.

وَالكَافُ: يجوزُ أَنْ تكونَ اسماً، فَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ بِتَفْعَلُ، أَيْ مَا تَفْعَلُ الإِنْسُ مِثْلَهَا.

وَالضَّمِيرُ: عَائِدٌ إِلَى الفِعْلَةِ التِي وُجِدَتْ.

وَالإِنْسُ: مبتدأٌ، وَتَفْعَلُ: خَبَرُهُ. انتهى.

وَدُخُولُ الكَافِ عَلَى الضَّمِيرِ ضَرُورَةٌ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى المَفْهُومِ مِنَ المَقَامِ، أَيْ مَا تَفْعَلُ الإِنْسُ مِثْلَ هَذِهِ الفِعْلَةِ التِي فَعَلَهَا هَذَا الطَّارِقُ.

وقال التبريزي في شرحه[3]: أَبْرَحَ بِمَعْنَى كَرُمَ وَعَظُمَ، ويجوزُ أَنْ يكونَ حَكَى عَنِ القَوْمِ، فَيُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي بِالبُرَحَاءِ وَهْيَ الدَّاهِيَةُ، وقال فِيهِ بَعْضُ اللغويين: أَبْرَحَ: أَتَى بِالبَرْحِ وَهْيَ الشِّدَّةُ. انتهى.

عَلَى أَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَوَابٌ فِي الظَّاهِرِ يجب أَنْ يَكُونَ شَرْطُهَا مَاضِياً لَفْظاً وَمَعْنىً، نحو: أَكْرِمُكَ إِنْ أَتَيْتَنِي، وَمَعْنىً فَقَطْ نحو: أُكْرِمُكَ إِنْ لَمْ تَقْطَعْنِي.

([1]) هذا عجز بيت لعامر بن جوين الطائي في شعره ق4/10ص168 ضمن مجلة جامعة جرش العدد الأول سنة 1996م .

([2]) أعجب العجب 132.

([3]) شرح لامية العرب للتبريزي 64.

وَقَدْ يَجِيءُ فِي الشِّعْرِ مُسْتَقْبَلاً، قال سيبويه[1]: وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ آتِي مَنْ يَأْتِنِي.

وكَذَا شَرْطُ إِنْ فِي هذا البيتِ جَاءَ مُسْتَقْبَلاً، مَعْ أَنَّهُ لا جَزَاءَ لَهَا فِي الظَّاهِرِ. وَهُوَ خَاصٌ بِالشِّعْرِ.

وَقَدْ خَلا كِتَابُ الضرائر لابن عصفور[2] مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ.

وَبَيَانُ أَنَّ إِنْ لا جَوَابَ لَهَا هُنَا: أَنَّ قوله: "لأَبْرَحُ" جَوَابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، واللامُ المُوَطِّئَة مَحْذُوفَةٌ، أَيْ والله فَلَئِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ فَقَدْ أَبْرَحُ، ولا يجوزُ أَنْ يكونَ لأَبْرَحُ جَوَابَ الشَّرْطِ، لاقْتِرَانِهِ بِاللامِ التي يُجَابُ بِهَا القَسَمُ، فَإِنَّ إِنْ لا تَأْتِي فِي جَوَابِهَا اللامُ، وَأَبْرَحُ وَإِنْ كَانَ مَاضِياً إِلا أَنَّهُ فِي مَعْنَى المُسْتَقْبَلِ؛ لأَنَّهُ دَلِيلُ جَوَابِ الشَّرْطِ كَمَا قاله الشَّارِحُ المُحَقِّقُ بَعْدَ هذه الأبيات.

وَالمَاضِي المُتَّصَرِفُ إِذَا وَقَعَ جَوَابَ قَسَمٍ فَالأَكْثَرُ أَنْ يَقْتَرِنَ بِاللامِ مَعْ قَدْ، نحو قوله تعالى: "تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ الله عَلَيْنَا"[3]، أَوْ رُبَّمَا، كقوله الشاعر:

لَئِنْ نَزَحَتْ دَارٌ لِسَلْمَى لَرُبَّمَا ... غَنِينَا بِخَيْرٍ وَالدِّيَارُ جَمِيعُ[4]

أَوْ بِمَا مُرَادِفَةِ رُبَّمَا، كقول آخر:

فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ ... لَبِمَا كَانَ يُؤْهَلُ[5]

وَقَدْ يُسْتَغْنَى باللام الماضي المتصرِّف في النظم والنثر، قال تعالى: "وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِظِ يَكْفُرُونَ"[6]، وفي الحديث عن امرأةٍ مِنْ غِفَارٍ أَنَّهَا قالت:

([1]) الكتاب 70/3.

([2]) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ، من كتبه المقرب في النحو ، وشرح الجمل ، والممتع في التصريف ، توفي سنة تسع وستين وستمائة. انظر: إشارة التعيين 236-237 والبلغة 160-161 وبغية الوعاة 210/2 والأعلام 27/5.

([3]) سورة يوسف 91/12.

([4])البيت لقيس بن ذريح العامري في ديوانه ق181/1ص152 وشرح الكافية الشافية 839/2 والدرر اللوامع 47/2 والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل 214/3.

([5]) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ق174/5ص340 وشرح الكافية الشافية 839/2 وشرح التسهيل 214/3 والدرر اللوامع 47/2.

([6]) سورة الروم 51/30.

"وَاللهِ لَنَزَلَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الصَّبْحِ فَأَنَاحَ"[1]، وفي حديث سعيد بن زيد[2]: "أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنْ الأَرْضِ ظُلْماً"[3] الحديث.

وَإِنْ وُجِدَتِ اسْتِطَالَةُ قَسَمٍ جَازَ إِفْرَادُ الفِعْلِ، كقوله تعالى: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ وَاليَوْمِ المَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ"[4]، وكقول النبي: "وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدَدْتُ أَنْ أُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ الله فَأُقْتَلَ"[5] الحديث، وَإِنْ لَمْ تُوجَدِ اسْتِطَالَةٌ وَالفِعْلُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ وَجَبَ الاقْتِرَانُ بِاللامِ مُفْرَدَةً كقوله:

لَعَمْــــرِي لَنِعْــــمَ الفَتَــى مَــــالِكٌ[6] ... ...

كذا في شرح التسهيل[7] لابن مالك.

61- وَيَوْمٍ مِــنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُــةُ أَفَاعِيــهِ فِي رَمْضَائِــهِ تَتَمَلْمَــلُ

62- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلاكِــنَّ دُونَــهُ وَلاسِتْرَ إِلا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَــلُ

([1])أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الاغتسال من الحيض ، حديث رقم 313 ، 84/1. وأخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم 27136 ، الجزء 45 ص108.

([2]) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي أبو الأعور، صحابي من خيارهم، هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها إلا بدراً، وكان غائباً في مهمة أرسله بها النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من ذوي الرأي والبسالة، وشهد اليرموك وحصار دمشق وولاه أبو عبيدة دمشق ، مولده بمكة، ووفاته بالمدينة، له في كتب الحديث ثمانية وأربعون حديثاً، توفى سنة احدى وخمسون. انظر: طبقات ابن سعد 275/3 والأعلام 94/3.

([3])أخرجه البخاري في صحيحه ، 59 كتاب بدء الخلق ، 2 باب ما جاء في سبع أرضين ، حديث رقم 3198 ، ص614. وأخرجه مسلم في صحيحه ، 22 كتاب المساقاة ، 30 باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، حديث رقم 1610 ، ص657.

([4]) سورة البروج 85/1-4.

([5])أخرجه البخاري في صحيحه ، 94 كتاب التمني ، 1 باب ما جاء في التمني ، من حديث أبي هريرة ، حديث رقم 7226 ، ص1379.

([6]) هذا صدر بيت ، وعجزه:

... ... إِذَا الحَرْبُ أَصْلَتْ لَظَاهَا رِجَالا

والبيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية 840/2 وشرح التسهيل 213/3

([7]) شرح التسهيل 214/213/3.

63- وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

64- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالفَلْيِ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ عَنِ الغِسْلِ مُحْوِلُ

65- وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التِّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

66- فَأَلْحَقْتُ أُولاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ

67- تَرُودُ الأَرَاوِي الصُحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ

68- وَيَرْكُدْنَ بِالآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي مِنِ العُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الكَيْحَ أَعْقَلُ[1]

المصادر والمراجع

1- أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت368هـ)-تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا-دار الاعتصام-القاهرة1405هـ-1985م.

2- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت743هـ) - تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - الرياض 1406هـ-1986م.

3- أعجب العجب في شرح لامية العرب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت338هـ) - تحقيق الدكتور محمد إبراهيم حور - مطبعة سعد الدين - الطبعة الأولى - دمشق 1408هـ-1954م.

4- إعراب لامية الشنفرى، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) - تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت 1404هـ-1984م.

5- الأعلام، لخير الدين الزركلي-دار العلم للملايين-الطبعة الثامنة- بيروت 1409هـ-1989م.

6- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (ت356هـ) - تحقيق سمير جابر وآخرين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1407هـ-1986م.

7- الإكسير في علم التفسير، لنجم الدين بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري البغدادي الحنبلي (ت716هـ) - تحقيق الدكتور عبد القادر حسين - مكتبة الآداب - القاهرة 1396هـ-1976م.

8- الأمالي، لأبي إسماعيل بن القاسم القالي (ت356هـ) - دار الآفاق الجديدة - بيروت 1400هـ-1980م.

([1]) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (61-68).

9- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت542هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – القاهرة 1413هـ-1992م.
10- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى 1406هـ-1986م.
11- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الخامسة – القاهرة 1399هـ-1979م.
بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثانية – القاهرة 1399هـ-1979م.
13- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت817هـ) – تحقيق محمد المصري – منشورات مركز المخطوطات والتراث – الطبعة الأولى – الكويت 1407هـ-1987م.
14- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور عمر صابر عبد الجليل – مطبعة الهيئة المصرية العامة لكتاب – الطبعة الأولى – القاهرة 1415هـ-1995م.
15- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب، لأبي عبد الله محمد ابن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور الفاسي (ت 1121هـ) – دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد العامودي – مطبعة المقداد – الطبعة الأولى – غزة 1415هـ-1995م.
16- تمثال الأمثال، لأبي المحاسن محمد بن علي بن العبدري الشيبي (ت837هـ) – تحقيق الدكتور أسعد ذبيان – دار المسرة – الطبعة الأولى – بيروت 1402هـ-1982م.
17- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)-تحقيق عبد السلام هارون وآخرين-المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر-القاهرة 1384هـ-1964م.
18- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي على بدر الدين الحسن ابن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي (ت 749هـ) – شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الثانية – القاهرة.
19- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 400هـ) – تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام وأبو مجاهد محمد سعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية –

الطبعة الأولى – بيروت 1408هـ–1988م.
20– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – القاهرة 1399هـ–1979م.
21– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي (ت1111هـ) – طبع بمصر 1284هـ.
22– الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع – لأحمد بن الأمين الشنقيطي – تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية – الطبعة الأولى – الكويت 1401هـ–1981م.
23– ديوان الشنفرى، إعداد وتقديم طلال حرب – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت 1316هـ–1996م.
24– ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوح (ت68هـ) – جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج – دار مكتبة مصر – القاهرة.
25– ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الأندلس – بيروت.
26– سكب الأدب في شرح لامية العرب، للسويدي – مخطوطة في المتحف البريطاني رقم 4، 1415 ولدي مصورة عنها.
27– سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ) – تعليق محمد محي الدين عبد المجيد – دار الكتب العلمية – بيروت.
28– سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله بن يزيد القزويني (ت 275هـ) – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي 1372هـ–1952م.
29– سوائر الأمثال على أفعل، لحمزة بن الحسن الأصبهاني (ت360هـ) – دراسة وتحقيق الدكتور فهمي سعد – عالم الكتب – الطبعة الأولى – بيروت 1409هـ–1984م.
30– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ' لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ) – دار الفكر – دمشق 1399هـ–1979م.
31– شرح اختيارات المفضل، لأبي زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت502هـ) – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة – دار الفكر – الطبعة الثانية – بيروت 1407هـ–1987م.
32– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين على بن محمد بن عيسى الأشموني (ت900هـ) – دار أحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاءه – القاهرة.

33- شرح ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت769هـ) - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة.
34- شرح ألفية ابن مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي المكودي (ت769هـ) - الطبعة العلمية - القاهرة.
35- شرح ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت686هـ) - تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - دار الجيل - بيروت.
36- شرح التسهيل، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ) - تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون - دار هجر - الطبعة الأولى - القاهرة 1410هـ-1990م.
37- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد بن أبى بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (ت905هـ) - مطبعة مصطفى محمد 1358هـ.
38- شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت 502هـ) - عالم الكتب - بيروت.
39- شرح ديوان حماسة أبى تمام، المنسوب لأبى العلاء المعرى (ت449هـ) - دراسة وتحقيق الدكتور حسين محمد نقشة - دار الغرب الإسلامي - بيروت 1411هـ-1991م.
40- شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت 672هـ) - حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - مكة المكرمة 1402هـ-1982م.
41- شرح لامية العرب، لأبى زكريا يحيى بن على المعروف بالخطيب التبريزي (ت502هـ) - دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد العامودي - مطبعة المقداد الطبعة الأولى - غزة 1416هـ-1996م.
42- شرح لامية العرب، لابن كرم - مخطوطة بمكتبة كوبريلي باستانبول - ولدى مصورة عنها.
43- الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلي، للدكتور يوسف خليف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1959م.
44- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة - بيروت 1404هـ-1984م.
45- صحيح الإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) - بعناية أبي صهيب الكرمي - نشر بيت الأفكار الدولية - الرياض 1419هـ-1998م .

46- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) بعناية أبي صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – الرياض 1419هـ-1998م.
47- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ) – منشورات مكتبة الحياة – بيروت.
48- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت379هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة 1404هـ-1984م.
49- عامر بن جوين الطائي وما بقي من شعره، للدكتور محمود محمد العامودي – بحث منشور في مجلة جامعة جرش – العدد الأول سنة 1416هـ-1996م.
50- عنوان الأدب بشرح لامية العرب، لأبي الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي (ت بعد1101هـ) – تحقيق الدكتور محمود محمد العامودي – مطبعة المقداد – الطبعة الأولى – غزة 1417هـ-1997م.
51- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) – تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – منشورات الأعلمي للمطبوعات – الطبعة الأولى – بيروت 1408هـ-1988م.
52- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي (ت817هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثالثة – القاهرة 1400هـ-1980م.
53- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – القاهرة 1397هـ-1977م.
54- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة – دار الفكر – بيروت 1410هـ-1990م.
55- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) – دار المعارف القاهرة.
56- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني (ت518هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة 1398هـ-1978م.
57- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي (ت351هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – الطبعة الثانية.
58- المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت 1408هـ-1987م.
59- مسند الإمام أحمد، لأحمد بن حنبل (ت241هـ) – تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط –

مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – بيروت 1421هـ–2001م.
60- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت770هـ) – مكتبة لبنان – بيروت.
61- معجم الأدباء، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ)– دار الفكر – الطبعة الثالثة – بيروت 1400هـ–1980م.
62- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت487هـ) – حققه وضبطه مصطفى السقا – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – بيروت 1403هـ–1983م.
63- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد.
64- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)– دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت.
65- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (ت874هـ) – وزارة الثقافة بمصر.
66- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ)– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر – القاهرة.
67- نهاية الأرب في شرح لامية العرب، لعطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري (ت1186هـ)– دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد العامودي–مطبعة البشير– الطبعة الأولى – غزة 1416هـ–1995م.
68- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر محمد – دار الشروق – الطبعة الأولى – بيروت.
69- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، للدكتور رمضان ششن – دار الكتاب الجديد – الطبعة الأولى – بيروت 1975م – 1980م.
70- وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ) – تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار صادر – بيروت.